رسائل في آثار المدينة النبوية

تأليـــــف

غازي بن سالم التمّام

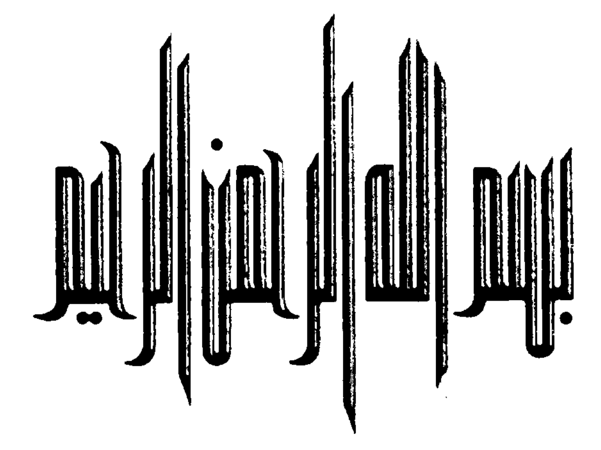
دكتوراه في الاقتصاد الإسلامي

ⓒ نادي المدينة المنورة الأدبي ١٤٢١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
التمَّام ، غازي بن سالم
رسائل في آثار المدينة النبوية - المدينة النبوية
١١٦ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك : ٨ - ٤٩ - ٦١٨ - ٩٩٦٠م
١ - المدينة المنورة - تاريخ ٢ - المدينة المنورة - آثار أ - العنوان
ديوى ١٢٢و٩٥٣ ١٨٣٠ / ٢١
رقم الإيداع : ١٨٣٠ / ٢١
ردمك : ٨ - ٤٩ - ٦١٨ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

طبعت بمطابع مؤسسة المدينة للصحافة (دار العلم) بجدة
ص. ب ٤٧٩٧ جدة ٢١٤١٢ جدة ت: ٦٧١٢١٠٠ المملكة العربية السعودية
الإخراج الفني والتنفيذ: سيد حفني


بسم الله الرحمن الرحيم



تمهيـــــــد

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: عندما استقر بي المقام في بلد الحبيب صلى الله عليه وسلم، حين نزلت المدينة المنورة في ربيع الأول من عام ١٤١٧هـ، وتحقق بذلك ولله الحمد أملًا كان يراودني منذ عام ١٣٩٧هـ، وهو مجاورة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة النبوية، وأسأل الله المزيد من فضله، وأن يرزقنا اتباعه صلى الله عليه وسلم في الدنيا ومرافقته في الآخرة إن الله سميع مجيب.

وأصبح من جملة اهتماماتي في المدينة أن أستقرئ التاريخ عن أحوال الحبيب صلى الله عليه وسلم، وسيرته والحياة الاجتماعية في عصره وعصر الخلفاء الراشدين، أحاول أن أتصور الحياة مع تلك الصفوة المختارة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وكأني أراهم من خلال نوافذ التاريخ، ومن الوقوف على آثارهم في المدينة: مساجدهم، ومواقع غزواتهم، وأماكن نشاطهم، ومساكنهم في أحيائهم، وتجارتهم وزراعتهم ومراعيهم وموارد المياه عندهم.

تعرفت على المدينة في صورتها الاجتماعية والعمرانية المعاصرة في مستهل القرن الخامس عشر الهجري، وتعرفت على المدينة في صورتها التي كانت في نهاية القرن الرابع عشر الهجري من خلال الذكريات وقراءة كتب التاريخ المعاصرة، ومن خلال الحديث مع أهلها وسكانها، وتجمع في ذهني ما يشبه الخارطة لما

بقي من آثار المدينة النبوية منذ صدر الإسلام من مساجدها ومواقع الغزوات فيها ومنازل أهلها ومقابرها وآبارها وحرّاتها وجبالها وأوديتها وسهولها، وحدود حرمها وحماها؛ كل ذلك أسفار تحدثك عما فيها وما جرى لها وما دار حولها على تعاقب الليالي والأيام.

إن واسطة العقد في المدينة هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيه الروضة الشريفة بين المنبر والمثوى الشريف الذي يضم جسده الطاهر، ومعه أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، قال صلى الله عليه وسلم: «**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة**». وقال: «**صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام**». وقال: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى**».

ثم تزور البقيع بعد ذلك، وإذا وقفت تذكرت قول قائد غزوة مؤتة:

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها

وفي البقيع ترقد أمهات المؤمنين وأهل البيت والصحابة الكرام من المهاجرين والأنصار، أولئك أهل الفضل، السابقون من أهل القرن الأول، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم من تلاهم بعد ذلك من أهل المدينة عبر القرون.

نسأل الله لنا ولهم العافية، اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم، اللهم حقق لنا ولهم شفاعة رسولك صلى الله عليه وسلم يوم المحشر العظيم.

وإذا زرت مسجد قباء تذكرت أول منزل نزله صلى الله عليه وسلم في المدينة ضيفًا على بني عمرو بن عوف، وكيف استقبله أهل المدينة وفتحوا له قلوبهم وبيوتهم، ولا غرابة هم أهل المدينة، دار الهجرة، دار الإيمان التي فتحها الله بالقرآن. وقد بنى صلى الله عليه وسلم في قباء أول مسجد أسس على التقوى، قال تعالى:

﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ (سورة التوبة ـ الآية ١٠٨). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من تطهّر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى صلاة كان له أجر عمرة**».

ثم تزور شهداء أحد، وفيهم سيّد الشهداء حمزة بن عبد المطلب أسد الله، وتستعيد تاريخ الغزوات التي أدت إلى ترسيخ قواعد الإسلام ونشره في العالمين، وتأسيس الأمة الإسلامية بكل مقوماتها، ولك أن تتذكر تلك الغزوات التي كانت مواقعها في المدينة المنورة

مثل: غزوة بني قينقاع في سوق المدينة قبل الإسلام، وغزوة أُحد عند جبل أُحد، وغزوة بني النضير في قرية جفاف (قربان)، ثم غزوة الأحزاب التي حُفِر فيها الخندق لحماية المدينة، وغزوة بني قريظة في عالية المدينة قريبًا من حديقة حاجزة الموجودة إلى اليوم، ولا تزال مواقع بعض الغزوات فيها شواهد وأطلال تدل على مكانها وتبث إلى المشاهد بعض أخبارها.

ومن آثار المدينة النبوية مساجد الصحابة في أحيائهم، وهي المساجد التي قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيها أثناء غزواته التي في المدينة أو أثناء زياراته لمنازل الصحابة، وكانوا يطلبون منه صلى الله عليه وسلم أن يصلي لهم في مساجدهم.

والمساجد المأثورة التي ذكرها المؤرخون في المدينة النبوية غير مسجد قباء والميقات والقبلتين، كانت تزيد على الخمسين في أوسط الأقوال، ولم يبق منها اليوم إلا ثمان وعشرون مسجدًا بعضها عامر وبعضها خراب معلوم مكانه، وهذه المساجد هي:

مصبح والعصبة والمغيسلة والغمامة وأبو بكر وعمر وعلي بن أبي طالب

والمنارتين (الخضر) والسقيا وبني ظفر والفضيخ وبني قريظة ومشربة أم إبراهيم والإجابة والراية والدرع والمستراح وأحد (الفسح) والجمعة وأبي ذر وبني حرام ومساجد الخندق (السبع المساجد) وهي مسجد الفتح مضرب قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أثناء غزوة الخندق (الأحزاب) وحوله مساجد، أحدها تقام فيه صلاة الجماعة والمساجد الأخرى كانت في الأصل والله أعلم - أماكن كبار الصحابة في معسكر القيادة - وهم: أبوبكر وعمر وعلي وسلمان رضي الله عنهم، مضافًا إلى ذلك مكان النساء اللاتي يحضرن الطعام والماء للمرابطين (مسجد فاطمة)، والسابع غار السجدة (كهف بني حرام) الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت فيه أثناء الحصار. وهذه المساجد هي موضوع الرسالة الأولى من هذا الكتاب.

وأما الآبار المأثورة في المدينة فهي كثيرة، وذكر السمهودي رحمه الله في خلاصة الوفاء أنها تسع عشرة بئرًا، والمشهور منها سبع هي التي وردت بها الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم، وتعرف بالآبار النبوية وهي: بئر الخاتم (أريس) وبئر حاء، وبئر غرس وبئر البوصة وبئر بضاعة وبئر رومة (عثمان) وبئر السقيا، وأُختلِف في بئر العهن وبئر الجمل، والآبار السبع المشهورة هي موضوع الرسالة الثانية من هذا الكتاب.

أما بئر زمزم التي يقع مكانها شمال بئر السقيا وشمال محطة سكة الحديد، وتحديداً في الأرض التي أقيمت فيها (محطة نفط) في حي زمزم، هذه البئر هي التي احتفرتها فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين حين خرجت من بيت جدتها فاطمة الزهراء عندما أدخل عمر بن عبد العزيز بيوت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد زمن الوليد بن عبد الملك، وقد اشتهرت في الزمن الماضي لعذوبة مائها، ولم ترد فيها أقوال مأثورة.

ولا يفوتني أن أشير إلى بئر إهاب (يهاب) والتي كانت لسعد بن عثمان رضي

الله عنه، واشترى نصفها بعد ذلك إسماعيل بن الوليد بن هشام بن إسماعيل وابتنى عليها قصره الذي بالحرّة مقابل حوض ابن هشام، وفي الأثر أن الرسول صلى الله عليه وسلم خرج حتى أتى بئر الإهاب فقال: (يوشك أن يأتي البنيان هذا المكان)، وفي صحيح مسلم عن الرسول صلى الله عليه وسلم: (تبلغ المساكن إهاب أو يهاب). وبئر إهاب ليست هي بئر زمزم كما يزعم بعض المؤرخين لأن مساكن المدينة زمن النبي صلى الله عليه وسلم قد تجاوزت ذلك المكان، مثل منازل بني دينار، ومنازل بني سلمة، ومنازل بني حرام جنوب غرب جبل سلع، وغيرهم.

وأما بئر عروة بن الزبير رضي الله عنهما في وادي العقيق، فهي لا زالت موجودة وهي الآن مهجورة ملاصقة لجسر طريق عروة بجانب سد عروة، وكان ماؤها عذبًا فراتًا بلغت شهرته الآفاق.

ومن معالم المدينة المنورة حدود حرم المدينة المنورة وحماها، والمواضع التي ذكرت في حدود الحرم هي: (ما بين لابتيها) أي الحرة الغربية (الوبرة) وحرة واقم (الحرة الشرقية)، وما بين عير إلى ثور، وفي حديث آخر (ما بين مأزميها) أي جبليها. وأما حدود الحمى فقد ذكرت فيها عدة مواضع جغرافية، تبعد عن المدينة بمقدار اثنى عشر ميلًا في كل اتجاه. وهي أشراف تيم، ووعيرة، وثنية المحدث (الحفيا)، وأشراف مخيط ومضرب القبة (غير معلوم العين)، وأشراف ضبوعة، والمشيرب، وأشراف ذات الجيش (مفرحات).

ونظرًا لسرعة النمو العمراني والتغيير والتحديث والتوسع في المدينة، الذي قد يخفي تحته تضاريس جغرافية بكاملها، مثل الحرة الشرقية والحرة الغربية، فقد تصبح أثرًا بعد عين، وخبرًا بعد يقين، ونظرًا لظهور بعض الكتابات المعاصرة والتي تتحدث عن حدود حرم المدينة المنورة، وقد وردت فيها أخطاء بسبب جهل العاملين فيها بالأحاديث والتاريخ والجغرافيا، لهذا كان لا بد من

تحقيق هذه المواضع على الطبيعة وتذكير الناس بها، للالتزام بأحكام الحرم في نطاق حدوده التي حددها الله سبحانه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وكذلك الالتزام بأحكام الحمى (حرم الشجر) ضمن الحدود الجغرافية المبينة في الحديث. ولهذا كانت حدود الحرم والحمى هي موضوع الرسالة الثالثة من هذا الكتاب.

ومن معالم المدينة جبالها وهي من زينتها، وبعضها قد أُزيل من أصله وأصبح في خبر الماضي مثل آطام المدينة وحصونها التي نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن هدمها. ومن أشهر جبال المدينة جبل أُحد، وقد ورد أنه جبل من جبال الجنة، كما ورد في الحديث: (**أُحد جبل يحبنا ونحبه**)، وهذا الجبل الضخم يحتضن المدينة من الجهة الشمالية، وتجتمع سيولها عند طرفه الغربي، وله تلاع كثيرة من جميع جوانبه وأشهرها تلعة المهاريس التي يقابلها من جهة القبلة جبل عينين الذي دارت عنده، بينه وبين جبل أُحد معركة أُحد الفاصلة، وهناك آثار لهذه الغزوة منها، الشهداء، وجبل عينين، ومسجد الفسح، والكهف، والمهاريس.

ومن جبالها جبل عير وهو حد الحرم الجنوبي وأما جبل ثور فهو حد الحرم الشمالي، ولكن قد اختلف في مكانه، فمن قال إنه جبل الخزان فقد وهم لأن هذا جبل (ثيأب) ولا يعتريه الشك ولا يُدخِل أُحد في الحرم. ومن قال إن ثور هو الجبل الأحمر الصغير الذي يشبه الخيمة خلف أُحد من شماله وقريب منه يبعد عنه فقط خمسين متراً، فهذا وهم أيضًا لأن هذا يحتضنه جبل أُحد وهو جزء منه، ومن قال إن جبل ثور هو الجبل المعترض شمال أُحد يمتد من الشرق قريبًا من وعيره حتى حلقة الغنم (أرض الزبير) نحو الغرب، فهذا يمكن الأخذ به، ولكن أرجح الأقوال ـ والله أعلم ـ هو قول من يرى أن جبل ثور هو الجبل الصغير الأسود الذي يشبه الثور، وهو يقع شمال أُحد جانحًا إلى يساره،

ويقع في دلتا مصب النقمى مع وادي أضم (الحمض)، وهو آخر جبـــل على يمينـــك قبل مجرى وادي النقمى على طريق الخليــــل (المؤدي إلى ثنية الحفيا وهي طريق العراق الشمالي).

ومن جبـــال المدينة جبل سلع وهو أقرب الجبال إلى المسجد النبوي، وله عدة تلاع، كلها أحياء عامرة اليوم، ومنها تلعة بني حرام (العماري) وتلعة الحشيش، وتلعة السبـــع المساجد وغيرها، وله عدة رؤوس منها جبـــل ثواب الذي يحتضن غار السجـــدة (كهف بني حـــرام). وأما جبل سليع (جهينة)، فلم يبق منه إلا سلعة صغيرة تختفي بين المباني الشاهقة في منطقة الحرم، وأما ثنية عثعث التي تقع بين سلع وسليع فقد سويّت بالأرض ويمر فوقها الطريق الدائري الأول من جهة باب الكومة. وأما جبـــل المستندر (القرين الفوقاني) فلا أثر له، ومكانه تحت الطريق الدائري الأول أمام وقف الداودية، وثنية الوداع قد اختفت على فم نفق المناخة باتجاه سلطانة. وجبل الراية قد قطع نصفه الشمالي وأزيل، والنصف الجنوبي يختفي تحت البيوت والمباني التي غطته بشكل كامل، ولا زال مسجد الراية فوقه. وأما ثنية الوداع الجنوبية في قباء فإنه لم يبق منها إلا ما هو تحت القلعة التركية الأثرية.

ومن جبال المدينة جبل عقاب (بني سلمة) وجبل الحصانية (جبل بني عبيد) وبجانبه جبل راتج (جبل صغير جدًّا) وجبل الدويخل (فتّة) باتجاه بئر عثمان، وضليعات الرصي (ثلاثة جبال صغيرة) تحيط بها الأودية، وادي العقيق من غربها ووادي العاقول (قناة) من شرقها ثم تلتقي في مجتمع الأسيال من شماليها.

وضليعات البري وهي عدة جبال صغيرة في مبتدأ الغابة وشمال الجرف يقطعها طريق الجامعات. وأما الظريب الأحمر فيقع في منتصف منطقة الجرف، فإذا تجاوزت وادي العقيق باتجاه الغرب بينما ضليعات الرّضي ومجتمع الأسيال من

رومة قريبة منك على يمينك فإنك تصل إلى الظريب الأحمر، يضرب كالسوط في السبخة (سبخة الجرف) وكلما اتجه غربًا اتسع وارتفع باتجاه جبل الشظفاء غربًا بيمين. وقد قُطِع مرتين، مرة بالمباني ومرة بطريق الجامعات الذي ينصف الجرف، فهو ثلاث قطع على خط واحد.

ومن جبال المدينة جبال كتانة وجبل المخروقة والشظفاء من جبال مخيط وجبل غراب (حبشي) من جبال غريبات، وجماء عاقل غرب عرصات العقيق (العرصة الصغرى) وجماء أم خالد، وجبل غرابة (جماء تضارع) وجبل المكيمن وضليعات القبة وجبل الأنعم، والأصيفرين وحلاءتي صعب وجبل قريظة وجبل حمراء الأسد وجبل المعترض والمسبار والسحلول والمشاوي (اثنتين) وجبل ضبيعة وجبل الحرم وجبل عظم وأشراف ضبوعة وأشراف ذات الجيش (مفرحات)، والجبل الأسمر وحمراء نملي، وجبل وعيرة، وجبل تيم، وغيرها كثير. وما ذكرته يقع بعضها في حدود حرم المدينة وبعضها في حدود الحمى.

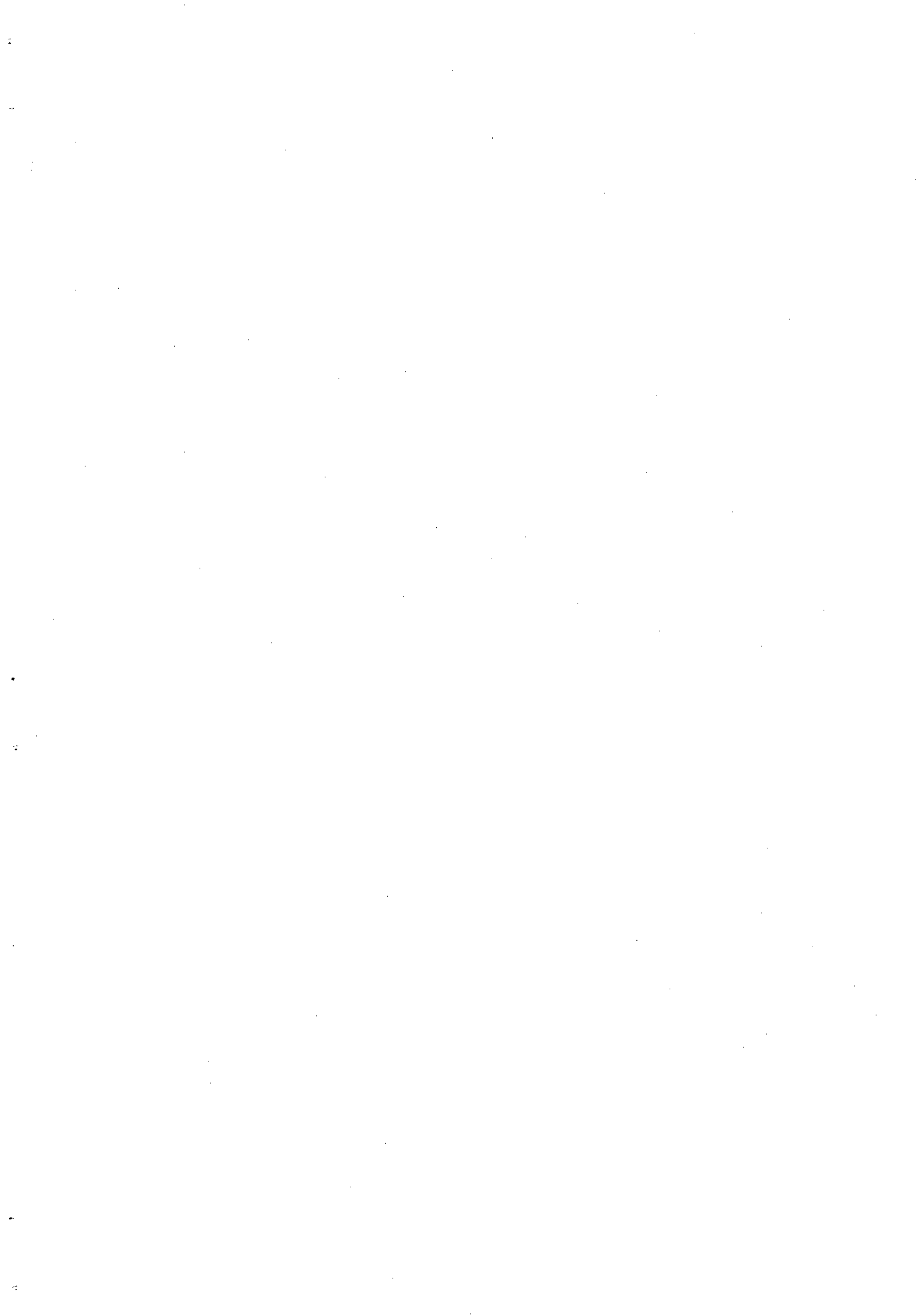
ومن معالم المدينة أوديتها، والحديث عنها ذو شجون ونكتفي في هذه المقدمة بسردها فقط، وأشهر الأودية في المدينة وادي العقيق وهو الوادي المبارك، ووادي العاقول ووادي بطحان وهذه الأودية الثلاثة تجتمع في زغابة مجمع الأسيال بعد رومة، ومن أوديتها وادي رانوناء ووادي مذينيب وشعبة من وادي مهزور وتجتمع مع بطحان قبل المصلى (الغمامة)، والشعبة الأخرى من وادي مهزور تتجه شمالًا حتى تصب في العاقول (قناة)، ثم وادي المبعوث الذي يصب في العاقول شرق الحرة الشرقية، ووادي وعيرة ووادي النقمي ووادي مخيط ووادي غريّب (صبيخة) ووادي المشاش (يخترق أرض الجامعات)، ووادي الدعيثة، ووادي أبو مرخة ووادي أبو كبير (ذات الجيش)، ووادي أبو هريرة من شرق جبل عير ويصب في العقيق عند مزارع أبي هريرة شمال آبار علي.

إن آثار المدينة المنورة لا تنحصر فيما ذكرته من المساجد والآبار النبوية وحدود الحرم وأعلام الحمى، وما ذكرت من جبالها وأوديتها وحراتها، بل هناك الكثير من الآثار التي لم نتطرق إليها مثل بعض البلدان (المزارع) القديمة مثل بلاد الفقير (بلاد سلمان) وبلاد حاجزة، والبركة وأرض الزبير، ومزارع أبي هريرة، ومزارع العقيق، وقصور العقيق، والسدود، والعيون، ومجرى عين الزرقاء، وسقيفة بني ساعدة وغير ذلك.

وقد قدّمت الكتابة عن الآثار المفيدة مثل المساجد والآبار النبوية وحدود الحرم وحدود الحمى (حرم الشجر) لما أرى من الفائدة في المحافظة عليها، وأما ما يتعلق بحدود حرم المدينة وحماها، فيجب معرفتها وتعليمها للناس للإلتزام بما شرع الله ورسوله ومراعاة تنفيذ ما يترتب على ذلك من الأحكام الشرعية.

هـذا وبالله التوفيق،،





الرســـالة الأولى

المساجد التاريخية

التي قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى بها في المدينة النبوية



مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي قال في محكم كتابه: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾(التوبة: ١٨)، وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ..﴾ (البقرة: ١١٤).

اللهم صل على محمد النبي الأمي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وآل بيته وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، هذا النبي الذي شهد الله له بالصدق فيما يرويه عن ربه، فقال سبحانه:

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ (٤)﴾ (النجم)، وسنته هي المصدر الثاني من مصادر التشريع في الإسلام بعد القرآن الكريم، وتشمل السنة كل ما صدر عن الرسول من قول أو فعل أو تقرير.

ومن فعله صلى الله عليه وسلم عمارة المساجد لذكر الله وإقامة الصلاة ومكان للتعلم والدراسة، ومركز لاجتماع المسلمين إذا حز بهم أمر أو أصابتهم نائبه؛ ومن سنته استجابته للصحابة عندما يطلبونه أن يصلي لهم في مساجدهم التي في أحياء المدينة ليكون عمله هذا تأسيسًا لمساجد الأحياء التي حظيت بسبب صلاة المصطفى فيها بكل عناية واهتمام، فقد اهتم الخلفاء بها، وأمروا الولاة برعايتها، وتعهدوها بالحفظ والعناية.

ومما سجله التاريخ في هذا الشأن صلاة عبد الله بن عمر رضي الله عنه بالمواضع التي صلى رسول الله فيها، وكانت عمارته لها بالذكر والصلاة وتحري موضع

صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المساجد، وهذا تحقيق لمعنى من معاني عمارة المساجد التي وردت في الآية الكريمة الآنفة الذكر، وإحياء لسنته صلى الله عليه وسلم لصلاته في مواضع معينة في أماكن متفرقة في المدينة.

ثم عمارة البناء في ولاية عمر بن عبد العزيز إذ أنفذ أمرًا للخليفة الوليد بن عبد الملك بأن يبني كل المواضع التي ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى فيها لأهلها في المدينة المنورة، وتتبعها عمر بن عبد العزيز وبناها بالحجارة المنقوشة المطابقة. وهذا توفيق من الله إذ فتح الله بصيرته على إدراك معنى صلاة الرسول في مساجد المدينة، وفهـــم أنها لأهل المدينة ومن جاء هم في أحيائهم وأنها ستبقى كذلك على مر الزمان.

ثم استمرت العناية والصيانة حتى جاءت الدولة العثمانية وكانت تهتم بعمارة المساجد وتعتني بها عناية فائقة وبخاصة الحرمين الشريفين، ومساجد المدينة التي بناها عمر بن عبد العزيز بعدما ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى فيها. وكانت العمارة العثمانية بالحجارة المطابقة والجص، ونشاهد اليوم بقاياها فيما لم تشمله العمارات السعودية المتعاقبة في هذا العهد الزاهر الذي نعيشه.

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله حظيت المساجد باهتمام لا نظير له، ونالت مكة والمدينة جزءًا كبيرًا من هذا الاهتمام لتطوير مشاعر الحج وأماكن الزيارة، وترتكز أعظم إنجازات خادم الحرمين الشريفين فيما وفّقه الله من توسعة وتطوير المسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي الشريف.

إن عمارة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي الشريف التي استُكملت حديثًا كانت بحق أعجوبة زمانها، في جمال العمارة، ورونق الزخرفة، ودقة

الهندسة، وروعة التصميم، وبراعة في اختيار الألوان، وصفاء الصورة، وأُبهة المنظر، مما يجعل الزائر يُمتِّع العين بالنظر إلى تصاميمه وتفاصيل عمارته ويتملّى ويطيل النظر فلا يمّل من رؤية الجمال البديع المتصل بمعين الحب المستقر في القلب لهذا المكان الطاهر، المسجد النبوي الشريف، الذي يستقي المؤمن فيه من شآبيب الرحمة، ويتنفس نفحات القرآن الكريم، ويصلي في الروضة، ويسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما.

إنك إذا أقبلت على المسجد النبوي الشريف يستقبلك الشوق إلى ما تحت القبة الخضراء، فلا تملك إلا أن تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم، وإذا وقفت على أطراف البلاط الأعظم، هذه الساحات الفسيحة، وسرّحتَ النظر، وأدرت الفكر وأنت تشاهد المسجد الشريف من الخارج، وترى مناراته العشر الشاهقة المتألقة، والقبة الخضراء فوق المثوى الشريف الطاهر، والقباب الأُخرى الكثيرة، والاتساع الضخم، فكأنك تنظر إلى درة ضخمة مزخرفة على صرح ممرد من الرخام الأبيض، ما شاء الله، تبارك الرحمن.

إذا دخلت المسجد النبوي اطمأنت نفسك، وسكن قلبك، وغشيتك السكينة، وأنشرح صدرك، وهانت الدنيا، وتعلقت نفسك بحب الله ورسوله واليوم الآخر.

وقد اشتمل مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة وتطوير المسجد النبوي الشريف، وتطوير المنطقة المركزية على توسعة وتطوير كل من مسجد قباء، ومسجد الميقات، ومسجد القبلتين، مما يتناسب مع مكانتها لدى المسلمين.

إن هذا البحث يشتمل على مقدمة وفصلين وخاتمة وذلك كما يلي:

الفصل الأول: المساجد التي قيل إن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى بها.

المبحث الأول: عدد المساجد قديمًا وما بقي منها إلى اليوم.

المبحث الثاني: تصنيف هذه المساجد من حيث العمارة.

الفصل الثاني: تقرير عن بقية المساجد التي تحتاج إلى تعمير.

الخـاتمة: وتشمل أهمية هذه المساجد الأثرية، والتوصية بها.

هذا واسأل الله التوفيق والسداد وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

وحرر في يوم الاثنين ٣ رجب ١٤١٨هـ

☆ ☆ ☆

الفصل الأول:

المساجد التي قيل إن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى بها في المدينة النبوية

ويشتمل الحديث عن عددها واختلاف المؤرخين في ذلك، وعدد المعروف منها في أيامنا، وكيف ثبتت معرفتها، ثم نتطرق إلى تصنيفها من حيث الاهتمام بعمارتها، وقسمناها تبعًا لذلك إلى ست فئات فيما عدا مسجد قباء ومسجد الميقات ومسجد القبلتين.

المبحث الأول:

(١) عدد المساجد التي قيل إن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى بها في المدينة

ذكر ابن شبه في الجزء الأول من كتابه تاريخ المدينة الذي كتبه في نهاية القرن الثاني أو بداية القرن الثالث جميع المساجد التي أدركها في حياته وكانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبلغ عددها حوالي خمسين مسجدًا، بينما ذكر أبو إسحاق الحربي في المناسك ثلاثة وثلاثين مسجدًا، ثم زاد عددها عند السمهودي المتوفى سنة ٩٢٢هـ، وأسند السمهودي عن ابن زبالة وابن بكار وابن شبه والمطري، فبلغ ما ذكره السمهودي اثنين وستين مسجدًا، منها ما كان معلوم العين، ومنها ما عرفت جهته ولم تعلم عينه في زمانه.

(٢) المساجد المعروفة في زماننا. عام ١٤١٨هـ

المساجد المعروفة في أيامنا هذه، والتي قيل إن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى فيها غير مسجد قباء ومسجد الميقات ومسجد القبلتين، يبلغ عددها ثمان

وعشرون مسجداً. **ثبتت معرفتها عندنا من طريقين:**

أولهما: وصول أخبارها إلينا بالتواتر الشفهي بإسناد متقطع إذ يتناقل الأبناء عن الآباء عن الأجداد أسماء هذه المساجد وبعض أخبارها، وهذا النقل المتواتر الشفهي حجةٌ لتدوين التاريخ ولو كان الإسناد فيه متقطعًا.

ثانيهما: استفاضة الحديث عنها في مصادر التاريخ المدون خاصةً مصادر تاريخ المدينة المنورة، وإن حصل في بعضها أخطاء فتصحح بالمقارنة.

المبحث الثاني:

تصنيف المساجد المأثورة من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث عمارتها.

يمكن تصنيف المساجد المعروفة في زماننا من حيث عمارتها وإقامة الصلاة فيها وصيانتها والمحافظة عليها إلى ست فئات، ويستثنى من ذلك ما ذكرناه من المساجد التي شملها مشروع التوسعة والتطوير وهي مسجد قباء ومسجد الميقات ومسجد القبلتين. ولا يشمل التصنيف المساجد التاريخية التي لم يرد فيها حديث أو قول صحابي.

الفئة الأولى: ما هو مبني على الطراز الحديث أو القديم المجدد، وتشرف عليها إدارة الأوقاف والمساجد، ولها إمام ومؤذن وتقام فيها الفرائض، ومنها مسجد المصلى (الغمامة) والمساجد التي حوله وهي مسجد أبي بكر ومسجد عمر ومسجد علي، ومنها مسجد الإجابة ومسجد أبي ذر (البحير) ومسجد المستراح ومسجد بني حرام في تلعة العماري ومسجد المالحة (الغسالين أو بني دينار)، وعددها تسعة.

الفئة الثانية: مساجد الفتح (الخندق): وهذه تعتبر مصليات صغيرة الهدف

منها أصلًا تحديد ومعرفة مراكز القيادة المرتبطة بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث كانت قبته في مكان مسجد الفتح اليوم مدة غزوة الأحزاب، وقد كانت قبته صلى الله عليه وسلم أيام حفر الخندق فوق جبل الراية. وقد ذكر في بعض الأخبار أن كبار الصحابة اللذين سميت بأسمائهم المساجد، كانوا يصلون النوافل وصلاة الليل في أماكنهم، ولهذا حُولت إلى مساجد على مدى الأزمان. وهذه المساجد تحت الإشراف المباشر لإدارة الأوقاف والمساجد، ولقربها الشديد من بعضها اكتفت بتعيين إمام ومؤذن لأحد المساجد الستة، والباقية مفتوحة للزيارة على أنها مراكز القيادة في غزوة الخندق، وهذه المساجد هي مسجد الفتح ومسجد أبي بكر (مطموس المعالم الآن)، ومسجد عمر التي تقام فيه الفرائض الخمس، ومسجد سلمان الفارسي ومسجد علي ومسجد فاطمة، وقد أفردت بحثًا لمسجد أبي بكر من هذه المساجد، كما أفردت بحثًا لغار السجدة وهو كهف بنى حرام، ويعد في بعض الروايات أنه سابع مساجد الخندق.

الفئة الثالثة: مساجد بقيت على طرازها القديم ولم تجدد وهي صغيرة بحيث لا تتسع لسكان الحي والزوار الذين يفدون إليها حتى أنهم في المواسم يقفون طوابير انتظارًا للصلاة فيها، وهي تحت إشراف إدارة الأوقاف والمساجد ولكل منها أمام ومؤذن.

وهذه المساجد بحاجة ملحة إلى إجراء توسعة وتطوير لها ولمداخلها التي توصل إليها. وهي ثلاثة: مسجد الراية، مسجد الشيخين، ومسجد عمر من مساجد الخندق.

الفئة الرابعة: المساجد المهجورة ولا تعرف إلا من باب الآثار، وهي ثمانية مساجد منها مسجد التوبة، مسجد مصبح، مسجد الفضيخ (الشمس) بقربان، ومسجد بني قريظة في العوالي قرب حديقة حاجزة وهذا المسجد الأخير مسجل بغير اسمه لدى إدارة الأوقاف والمساجد وبالرغم من ذلك ليس فيه إمام

ولا مؤذن، ولا تقام فيه الفرائض، ولا تجرى له صيانة بل هو في حكم المتروك. ومنها مسجد مشربة أم إبراهيم، ومنها مسجد جبل أحد (الفسح)، ومنها مسجد السقيا (قبة الروس)، ومنها مسجد المنارتين (مسجد الخضر)، أما المسجد المسجل لدى إدارة الأوقاف والمعروف بمسجد الخضر فهو حديث الإنشاء من عام ١٣٨٧هـ وليس له صلةٌ بالمساجد الأثرية.

الفئة الخامسة: المساجد المطموسة: هذه المساجد قد طمست وتم تغيير معالمها لمحوها من الوجود، وهي ثلاثة: مسجد أبي بكر من المساجد السبع، وقد هدم عام ١٤١٧هـ، وأزيلت معالمه، وقد أفردت له بحثًا مستقلًّا، ومنها غار السجدة (كهف بنى حرام) وهو من المساجد السبعة، وقد عملت فيه معاول الهدم حتى كادت أن تطمسه، ولكنه معروف إلى هذا اليوم؛ ومنها مسجد بني ظفر (مسجد المائدة أو مسجد البغلة أو مسجد الأحزان)، وموقعه داخل المبنى الرئيسي لهيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر في المدينة المنورة، وقد خصصت له بحثًا مستقلًّا.

الفئة السادسة: وهو مسجد الجمعة (مسجد عاتكة أو مسجد الوادي)، ويحتاج هذا المسجد إلى تحقيق وتحديد موضعه الصحيح، وذلك قد يتم عن طريق الحفر والتنقيب، إذ أن هناك مسجداً قائمًا، ويسمى مسجد الجمعة، وقديمًا كان يقال له مسجد بنات النجّار بينما كان في الشمال منه مسجد قديم يعرف بمسجد الجمعة والآن قد إندثر، وجميع العارفين من الأحياء التي حوله يعرفونه بهذا الإسم. وبين الموقعين حوالي (١٠٠) مائة متراً، وأميل إلى أن مسجد الجمعة هو المكان المتهدم، أما المسجد الحالي فقد كان في حوش الشربتلي فقام ببنائه، وبعد ذلك تولته إدارة الأوقاف والمساجد وقامت بهدمه وإعادة بنائه.



التقرير عن بقية المساجد الأثرية التي تحتاج إلى تعمير

ويرى المؤرخون أن الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه هو أول من أحصى عدد المساجد التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة، وأول من بناها، ثم لم يختلف عليها اثنان، بل أخذ الولاة من بعده بما قرره، وسار الناس على ذلك إلى يومنا هذا.

في هذا التقرير يدور الحديث بشكل موجز صورة وكتابة عن المساجد التي تقدم ذكرها في الفئات الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة من الفصل الأول من هذه الدراسة، وتشمل المساجد المهجورة المتروكة، والمساجد المطموسة، والمساجد التي تحتاج إلى توسعة وتطوير، وأخيرًا مسجد الجمعة الذى يحتاج إلى تحقيق وتنقيب لتحديد موقعه الصحيح،

وقد جاءت على الترتيب التالي:

(١) مسجد مصبح بقباء

(٢) مسجد الجمعة بقباء

(٣) مسجد الفضيخ (الشمس) بقربان

(٤) مسجد بني قريظة بالشريبات شرق العوالي

(٥) مسجد مشربة أم إبراهيم بالعوالي

(٦) مسجد بني ظفر في مبنى هيئة الأمر بالمعروف شرق البقيع

(٧) مسجد الراية فوق جبل ذباب

(٨)مسجد الشيخين

(٩) مسجد جبل أحد (الفسح)

(١٠) غار السجدة (كهف بني حرام)

(١١) مسجد السقيا (قبة الروس)

(١٢) مسجد المنارتين بحي الخضر على طريق العقيق

(١٣) مسجد العصبة (مسجد النور أو التوبة)

(١٤) مسجد أبي بكر (من مساجد الخندق)

☆ ☆ ☆

مسجد مصبح (☆)



يقع مسجد مصبح غربي قباء بميْل نحو الجنوب وفي مكان متوسط بين منازل قباء ومنازل العصبة، ويعتبر جزء من حي قباء، وإن كان الأهالي حوله يسمون الحي باسم المسجد. ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في موضعه صلاة الصبح حين قدم المدينة، واستقبل الناس في ظهر الحرة المطل على الناحية الجنوبية من وادي رانوناء، وبقي هناك حتى طلعت الشمس ثم ارتحل فأخذ بيمين إلى موضع مسجد قباء حيث نزل على سعد بن خيثمة من بني عمرو بن عوف.

(☆) المراغي (ت ٨١٦): تحقيق النصرة، ص ١٥٤ ﴿ مسجد بني أنيف بقباء﴾
السمهودي (ت ٩٢٢): خلاصة الوفاء، ص ٤١١ ﴿مسجد بني أنيف بقباء﴾
إبراهيم العياشي: "المدينة بين الماضي والحاضر، ص ٢٦٣ ط. ١٣٩٢هـ

وقد يكون مسجد مصبح هو مسجد بني أنيف بحسب وصف المؤرخين لمنازلهم بين قباء والعصبة، والأطم الذي كان غربي مصبح ربما يكون أطم بني أنيف وهم من بلي حلفاء عمرو بن عوف أهل قباء، وبنى الحجبا أهل العصبة.

وقد ذكر مسجد مصبح في المساجد التي عمرها عمر بن عبد العزيز في عهد الوليد بن عبد الملك. وهو اليوم عبارة عن أكوام رضم وحجارة متناثرة في قبلته، وقد أحاطت به الممتلكات الخاصة من ثلاث جهات، ويكاد أن تختفي معالمه.

والحي من حوله بأمس الحاجة لبناء مسجد يتسع لهم وقد طالبوا بإعادة بنائه دون جدوى.



مسجد الجمعة (☆)



يقع مكان هذا المسجد ببطن وادي ذي صلب عند التقائه بوادي رانوناء إذ يجتمع سيلهما في موضع مسجد الجمعة. ويقال له مسجد الوادي ومسجد عاتكة، وهو أول مسجد صلى فيه رسول الله صلى اللّه عليه وسلم صلاة الجمعة في المدينة.

وهذا المسجد لم يبق منه اليوم إلا حجارة وركام أنقاض في مكان المسجد في الجزء الشمالي من أرض محاطة بسور متهدم ويلاصق مكان المسجد مبنى مؤجر

(☆) ابن شبة (١٧٣ـ٢٦٢): تاريخ المدينة، ج ١، ص ٦٨

أبو إسحاق (١٩٨ـ٢٩٥): المناسك، ص ٣٩٧

المطري (ت ٧٤١هـ): التعريف، ص ٤٩

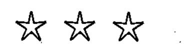
علي بن موسى (رسالة في وصف المدينة) ص ٤٥

السمهودي (ت ٩٢٢): خلاصة الوفا٨

السيد أحمد ياسين الخياري: (معالم المدينة المنورة)، انظر مسجد بنات النجار ص ١١٧ (الهامش).

للصحة النفسية من الجهة الشمالية. وفي الجهة الشمالية الغربية منه غرب الوادي مرتفع من الحرة ربما كان موقع حصن المزدلف الذي يذكر شمال هذا المسجد.

وفي اتجاه الجنوب بمسافة حوالي مائة متر أُقيم مسجد حديث أُطلق عليه مسجد الجمعة والصحيح أن هذا المسجد المقام حاليًّا هو في مكان ما يعرف بمسجد بنات النجار، وليس بمسجد نبوي وهو الذي جددت بناءه الأوقاف على ما يظهر، ويقع جنوب مسجد الجمعة بحوالي مائة متراً، وقد تحدثت مع أهل الخبرة في حي البحرة وقباء والعصبة وجميع من تحدثت معهم قد نُقل إليهم بالتواتر أن مسجد الجمعة هو ما ذكرت موقعه ولا يزال خرابًا.



مسجد الفضيخ (☆)



ويسمى أيضًا مسجد الشمس لأنه على نشز من الأرض أول ما تطلع عليه الشمس لإطلاله على وادي بطحان من جهة المسجد الشرقية. وقيل إنه مسجد صغير.

واليوم يقع مكانه أرض محاطة بسور أبيض داخل الجزء الشمالي منه ركام حجارة يعتقد أنه مكان المسجد، ويوجد في قبلته داخل الحوش بقايا مقبرة، وهذا الحوش مقفل لمنع الناس من الدخول إليه. ويقع في قربان بين أموال بني

(☆) ابن شبه (١٧٣ـ٢٦٢): تاريخ المدينة، ج ١، ص ٦٥

أبو إسحاق (١٩٨ـ٢٨٥): المناسك، ص ٣٩٧ وما بعدها

المطري (ت ٧٤١) التعريف، ص ٤٠

المراغي (ت ٨١٦): تحقيق النصرة، ص ١٣٧

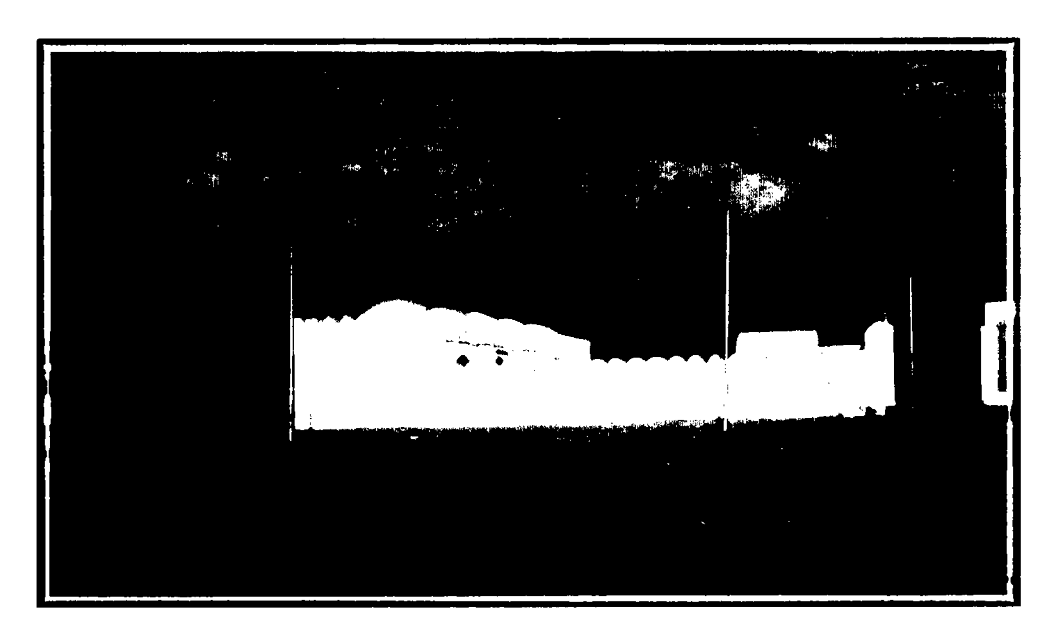
السمهودي (٩٢٢): خلاصة الوفاء، ص ٣٨٠

النضير، شرقي قباء. وقد ذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى في موضع هذا المسجد، ست ليالٍ مدة حصاره لبني النضير، ولما حُرمت الخمر في تلك الغزوة قام أبو أيوب ونفر من الأنصار معه وأهراقوا أسقية الفضيخ حتى سال في الوادي، ولهذا سمي بمسجد الفضيخ. وقد أخطأ بعض المؤرخين الذين أطلقوا اسم الفضيخ على المسجد الذي عند حديقة حاجزة بمنطقة الشريبات في بلاد بني قريظة. أما مسجد الفضيخ فهو ما يعرف اليوم بمسجد الشمس في منازل بني النضير، فليُعلم ذلك.

ولا يوجد حول مكان مسجد الشمس أو مسجد الفضيخ مساجد أخرى، وأهل الحي بأمس الحاجة إلى إعادة بناء هذا المسجد لإقامة الصلوات الخمس فيه.



مسجد قريظة (☆)



يقع هذا المسجد في وسط منطقة الشُريبات في العوالي، ويقابله من الجنوب الشرقي الباب الشمالي لحديقة قديمة تسمى حاجِزة وهي وقف للفقراء، وقد أخطأ كثير من المؤرخين المتأخرين في تسميته بمسجد الفضيخ لأن مسجد الفضيخ هو مسجد الشمس في بلاد بني النضير في قرية قُربان وهذا المسجد في أموال بني قريظة في الحرة الشرقية، ومن قال إنه مسجد الفضيخ لا يستطيع أن يحدد مكان مسجد قريظة، فيُراعى تغيير الإسم الحالي.

(☆) ابن شبه (١٧٣-٢٦٢): تاريخ المدينة المنورة، ج ١، ص ٧٠

محمد بن أحمد المطري (ت ٧٤١): التعريف، ص ٤٠

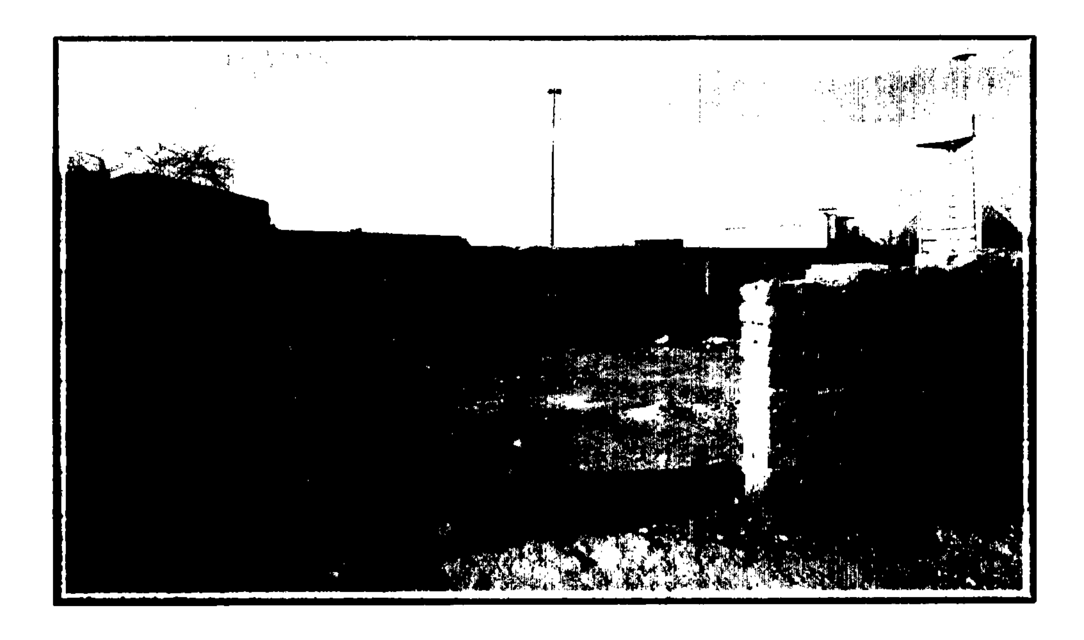
المراغي (ت ٨١٦): تحقيق النصرة، ص ١٣٧

السمهودي (٧٤٤-٩٢٢) خلاصة الوفاء، ص ٣٨١

وقد صلى في موضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع ليالٍ مدة حصار بني قريظة، وقيل إنه يقع في مكان حصن الزبير بن باطا، وأدخل فيه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بيت امرأة من الخضر صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو مسجد كبير باقٍ في العوالي، ومسجل لدى إدارة الأوقاف ومفتوح ولكن ليس له إمام ولا مؤذن ولا تقام الصلوات فيه، ولا يوجد حوله مساجد ولا جوامع، والحاجة ماسة لعمارته مسجداً جامعًا لذلك الجزء من العوالي نظرًا لصلاة الرسول فيه وقِدمه ومكانته التاريخية.



مسجد مشربة أم إبراهيم(☆)



هذه المشربة من صدقات الرسول صلى الله عليه وسلم من أموال مخيريق التي انتهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ويقع هذا المسجد شمالي بني قريظة، وسميت مشربة أم إبراهيم لأن النبي صلى الله عليه وسلم أنزلها هناك، وقد ولد إبراهيم ابن النبي في هذا الموضع، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يختلف إليها ويصلي في مسجدها.

(☆) ابن شبه (١٧٣-٢٦٢): تاريخ المدينة المنورة، ج ١، ص ٦٩

أبو إسحاق الحربي (١٩٨-٢٨٥): المناسك، ص ٣٩٧ وما بعدها

محمد بن أحمد المطري (ت ٧٤١): التعريف، ص ٤١

المراغي (ت ٨١٦): تحقيق النصرة، ص ١٣٨

السمهودي (٨٤٤-٩٢٢): خلاصة الوفاء، ص ٣٨٢

ومكان هذا المسجد معروف في طريق العوالي، ويوجد على الناحية الشمالية الشرقية من المسجد البديل الموضح في الصورة حوش كبير نسبيًّا بداخله مقابر، وبوسطه زبارة مرتفعة لعلها مكان البئر والمشربة والمسجد القديم.

وموقع مسجد المشربة لا يوجد حوله مساجد، وهو على طريق رئيسية هي طريق العوالي، ومن المناسب جداً أن يبنى هذا المسجد للحي حوله، لمكانته وسبقه وصلاة الرسول فيه.



مسجد بني ظفر (☆)



ويسمى أيضًا مسجد البغلة، ومسجد المائدة، ومسجد الأحزان، ومسجد صخرة الأحزان. وقد ذكر المؤرخون أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في هذا المسجد، وروى الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى هذا المسجد ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل ونفر من أصحابه، وجلس على الصخرة التي فيه وأمر قارئًا أن يقرأ فقرأ من سورة النساء حتى قوله تعالى:

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا (٤١)﴾ فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضطرب لحياه، فقال: «**أي رب شهيد على من أنا بين ظهرانيه، فكيف بمن لم أر**».

(☆) ابن شبه (ت ٢٦٢ هـ): تاريخ المدينة المنورة، ج ١، ص ٦٦

المراغي (ت ٨١٦ هـ): تحقيق النصرة، ص ١٣٨

السمهودي (ت ٩٢٢): خلاصة الوفاء، ص ٣٨٣

السيد أحمد الخياري: (معالم المدينة المنورة): أنظر صورة للمسجد ص ١٢٣

واليوم قد أُخفيت معالم هذا المسجد، وطمس مكانه لما يعتقد أنه كان يقام فيه من الأُمور الشركية التي تنافي العقيدة الصحيحة، وموقعه مكان مبنى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، شرقي البقيع، إذا وضعت البقيع على يسارك متجهًا نحو الشمال فإن مبنى الهيئة على يمينك ودونه بستان الرفاعي.



مسجد الراية (☆)



هذا مسجد صغير تقام فيه الصلوات الخمس فوق قمة جبل صغير، هو جبل ذباب أو جبل الراية لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب قبته في هذا المكان أثناء حفر الخندق، ووضع رايته فوقه أثناء غزوة الأحزاب لأن هذا الجبل يشرف على المنطقة التي حفر فيها الخندق. ويعرف هذا الجبل عند بعض المؤرخين بالقرين التحتاني إذ كان جبل المستندر يعرف بالقرين الفوقاني.

والمنازل تغطي جبل الراية من جميع الجهات إلا الجهة الشمالية فإنها محفورة

(☆) ابن شبه (١٧٣ـ٢٦٢ هـ): تاريخ المدينة المنورة، ج ١، ص ٦١

أبو إسحاق (١٩٨ـ٢٨٥ هـ): المناسك، ص ٣٩٧ وما بعدها

المراغي (ت ٨١٦ هـ): تحقيق النصرة، ص ١٤٤

السمهودي (ت ٩٢٢ هـ) خلاصة الوفاء، ص ٣٩٤

بالآلات حتى أصبحت كالجدار المنتصب أي أن الجزء الشمالي من الجبل أزيح من مكانه كاملًا وصار قطعة أرض. ومن الصعب معرفة المسجد إذا لم تسأل الناس عنه، والطريق إليه ملتويًا من جهة القبلة ومن بين البيوت عبارة عن جادة للماشي. والمسجد ينقسم إلى قسمين الجزء القبلي هو المسجد القديم وعمارته عثمانية ومزخرف من الداخل، وخلفه بناء شعبي يعتبر توسعة له وبينهما باب يفتح ويقفل، والمسجد بحاجة إلى إعادة توسعته وتنسيقها كما أنه بحاجة إلى فتح طريق من السفح إليه، وحبذا لو عمل له درج مثل مسجد الفتح.



مسجد الشيخين (☆)



تقام في هذا المسجد الصلوات الخمس، وله إمام ومؤذن حيث أنه مسجل لدى الأوقاف. وهو مسجد صغير تحيط به المباني من ثلاث جهات. وهو غير مجهز، وقد عرفت أن فاعل خير قد قدم خدمة للمسجد حديثًا، جزى اللّه المحسنين خيرًا.

ويسمى هذا المسجد بمسجد الدرع ومسجد البدائع، ويقال له المسجد الأثري أو التركي، وسمته الأوقاف حديثًا مسجد الخير بلوحة صغيرة علقت خارج المسجد،

(☆) ابن شبه: ج١ ص٧٣

علي بن موسى: (رسالة في وصف المدينة) ص١٥

المراغي: ص١٥٤

السمهودي: خلاصة الوفاء ـ ص٤٠٥

ولم أقف على سبب تغيير الإسم.

ويقال إنه المكان الذي صلى فيه الرسول صلى اللّه عليه وسلم والمسلمون عندما خرجوا في غزوة أحد، حيث صلى فيه العصر والمغرب والعشاء، وقيل بل المغرب والعشاء والفجر واستعرض الجيش عند أجمة الشيخين.

وقيل إن الرسول صلى اللّه عليه وسلم أنزل الدرعين اللذين كان يلبسهما يوم أحد في هذا المكان وبات هناك ثم أصبح وغدا إلى أحد.

وقد غلط بعض المؤرخين وظنه مسجد المستراح وهو غيره، أما مسجد المستراح فقد يكون مسجد بني حارثة حيث ذكر أن الرسول صلى اللّه عليه وسلم صلى في مسجد بني حارثة على طرف حرة بني حارثة، وكلا المسجدين يقعان على طريق سيد الشهداء على يمين النازل.



مسجد جبل أحد (☆)



ويسمى بمسجد الفسح أو مسجد الآية، والسبب ما ورد في بعض الروايات أنه نزلت فيه آية الفسح من قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ (المجادلة - ١١).

وقد ترجح في كثير من المصادر، وثبت بالتواتر الشفهي الذي يتناقله الناس كابرًا عن كابر أن هذا المكان هو الذي صلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فيه

(☆) ابن شبه (١٧٣-٢٦٢): تاريخ المدينة المنورة، ج١ ن ص٥٧

ابن إسحاق الحربي (١٩٨-٢٨٥): المناسك، ص٣٩٧ وما بعدها

محمد بن أحمد المطري (ت ٧٤١): التعريف، ص٣٧

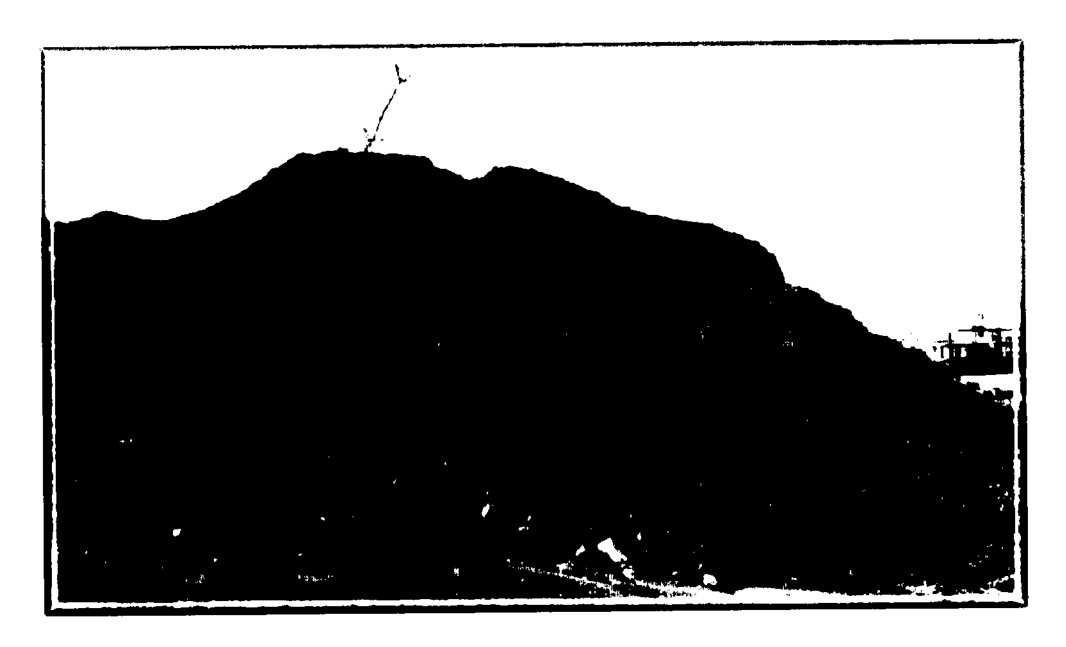
السمهودي (٨٤٤-٩٢٢): خلاصة الوفاء،ص٣٩٥-٣٩٦

صلاة الظهر والعصر جمعًا يوم أحد، بعد ما تحيّز المسلون إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، ورجع المشركون إلى رحالهم.

لم يبق من هذا المسجد إلا بعض أساس البناء العثماني، ولا يصلى فيه لأنه خراب، ويقع مكان المسجد لاصقًا بجبل أحد على يمين الذاهب في شعب المهاريس (الجرّار)، وهذه التلعة فيها حي كبير وكثير السكان، وفيها مساجد ولله الحمد، ولكن موقعه مناسب لإقامة مسجد للصلوات الخمس لأن من في جهته من الناس بحاجة إلى أن يعمر لهم مسجد، ناهيك عن تاريخه لصلاة الرسول فيه يوم أحد، وأقدميته ومكانته.



غار السجدة (كهف بني حرام) (☆)



كان الرسول صلى اللّه عليه وسلم يبيت في هذا الغار محروسًا ليالي غزوة الخندق فإذا أصبح نزل.وقد ورد ذكره في حديث معاذ بن جبل عندما كان يبحث عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فرآه ساجدًا في هذا الغار، وقد أطال السجود، والحديث يُبْحث عنه في مظانه، وقد ذكره مؤرخوا المدينة في كتبهم.

يقع هذا الغار في شعب بنى حرام، ويسمى اليوم تلعة العماري وهي مكتظة بالسكان وفي وسط التلعة يقع مسجد بني حرام الكبير الذي جددت بناءه

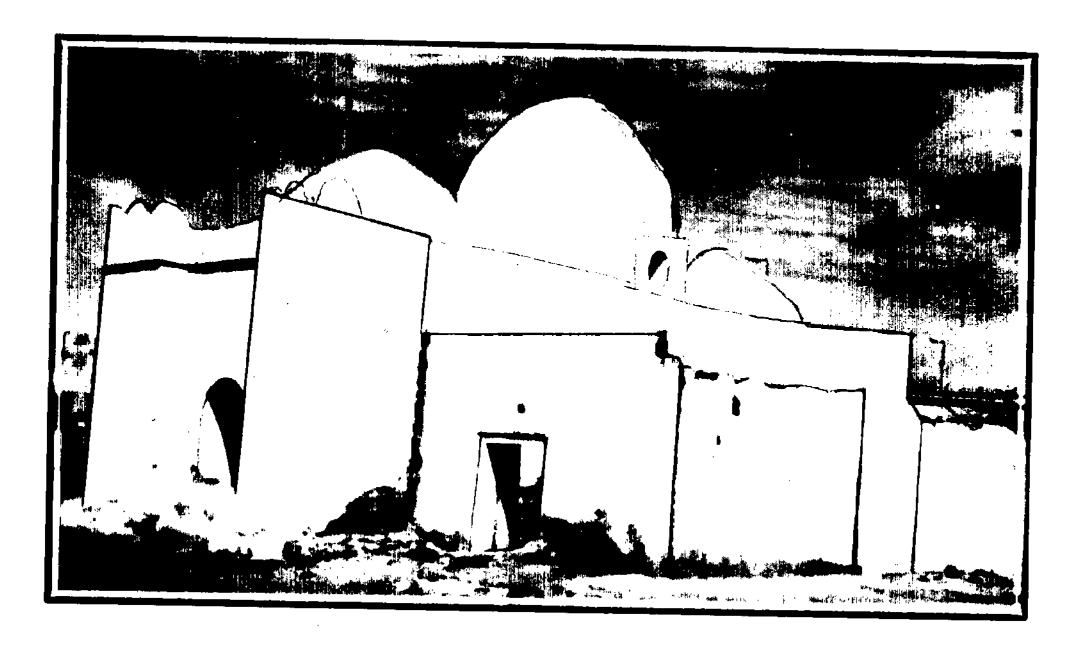
(☆) ابن شبه: تاريخ المدينة المنورة، ج١، ص٦٥
أبو إسحاق الأيوبي: المناسك، ص٣٩٧ وما بعدها
السمهودي: خلاصة الوفاء، ص٣٩٠

الحكومة السعودية جزاها الله خيرًا، وهو مسجد الحي في أيامنا هذه، ويقع غار السجدة شمالي المسجد الكبير في أعلا التلعة تصعد إليه على اليمين في جبل ثواب من سلع. والغار لازالت تبدو معالمه واضحة بالرغم من المعاول التي عملت فيه كثيرًا لتغيير معالمه.

ولو قلت أن مساجد الخندق سبعة فهو السابع، فحبذا لو عملت الجادة مدرج من السفح إلى الغار ليعرف المسلمون آثار الرسول صلى الله عليه وسلم.



مسجد السقيا (☆)



نزل الرسول صلى اللّه عليه وسلم عند بئر السقيا، وعرض جيش غزوة بدر، وصلى في موضع المسجد الذي عندها، وأرضها تسمى الفلجان.

ويعتقد أن مسجد السقيا هو قبة الروس التي تقع على يمين الطالع على طريق المدرج إلى عروة فالعقيق فالميقات. وهذه القبة من العهد العثماني تقع داخل أسوار السكة الحديدية بعدما تتجاوز دوار العنبرية متجهًا غربًا فهي على يمينك

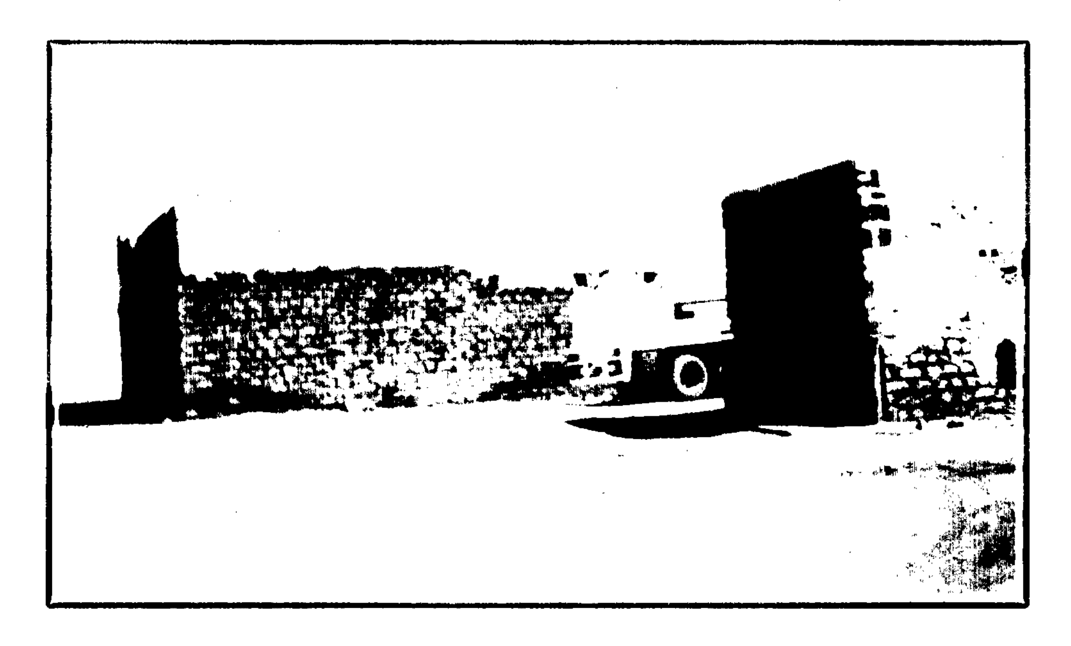
(☆) ابن شبة (ت ٢٦٢): تاريخ المدينة، ج ١، ص ٧٠
أبو إسحاق (ت ٢٨٥): المناسك، ص ٣٩٧ وما بعدها
السمهودي (٩٢٢): خلاصة الوفاء، ص ٣٩٣
العباسي (١٠٣٥): عمدة الأخبار، ص ١٦٣ وما بعدها

داخل السور، وجنوب المسجد تقع بئر السقيا، وهذا المسجد مهجور ومقفل، وأما البئر فيحتاج تحديد موضعها إلى مزيد من البحث.

وفي موضع مسجد السقيا دعا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لأهل المدينة دعوة عظيمة وهي أن يبارك اللّه لهم في صاعهم ومدهم، وأن يأتيهم بالرزق من هاهنا وهاهنا. وفي هذا الموضع استقى عمر رضي اللّه عنه والمسلمون بعم النبي العباس بن عبد المطلب فدعا واستجيب له. ولعل ذلك هو السبب في تسميته بمسجد السقيا، واللّه أعلم.



مسجد المنارتين (☆)



يقع هذا المسجد على طريق العقيق سابقًا وطريق عروة حاليًّا على يمين الذاهب إلى الميقات. عندما تتجاوز المبنى الذي فيه الأحوال المدنية، تأتيك دخلة على اليمين إلى برحة مسفلتة، ويكون على يسارك محلات ورش وخدمات للسيارات ومحطة وقود غربها، وأمامك باتجاه الشمال بناية صغيرة متهدمة عبارة عن أكوام من الرضم والحجارة، وبناؤها من العهد العثماني ويبدو أنها أحد المنارتين المشهورتين على طريق العقيق، فإذا وقفت عندها متوجهًا صوب الشمال فإن مسجد المنارتين وبئر المسجد يبعدان حوالي مائة متر صوب الشمال الغربي على

(☆) السمهودي (ت ٩٢٢): خلاصة الوفاء، ص٤١٢

علي بن موسى (ت ١٣٠٣): رسالة في وصف المدينة، ص١٧ـ٣٦

طرف حاجبك الأيسر شمال المحطة.

والمسجد عبارة عن أثر ماثل للعيان فيه محراب صغير وبنايته عثمانية وقد زيد عليه ما يشبه البيت على جناحه الشرقي، والبئر غربًا عنه ولها بيت خاص بها، وهي مهجورة ومغطاة ومقفلة.

وقد ثبت أن رسول اللّه صلى في هذا المسجد الذي بأصل المنارتين واستقى من البئر عنده. ويسمى مسجد الخضر وبئر الخضر، وهو غير المسجد المسجل لدى الأوقاف.



مسجد العصبة *"مسجد النور"



ويسمى أيضًا مسجد التوبة، وقد عده بعض المؤرخين في باب ما علمت جهته ولم تعلم عينه، ولكنه معلوم العين بالتواتر إذ يعرفه أهل الخبرة في حي العصبة وفي حي قباء ويسمونه مسجد العصبة وله عندهم اسم آخر وهو مسجد عمر بن الخطاب، ويشهد عليه بقايا عمارته العثمانية إذ يبلغ ارتفاع بعض جدرانه الباقية حوالي نصف ذراع إلى ذراع. ويقع مكان المسجد اليوم

(☆) ابن شبة (١٧٣-٢٦٢): تاريخ المدينة، ج١، ص٦٣

أبو إسحاق (١٩٨-٢٨٥): المناسك، ص٣٩٧ ﴿وسماه مسجد النور﴾

المراغي (ت ٨١٦): تحقيق النصرة، ص١٥٤

السمهودي (ت ٩٢٢ هـ): خلاصة الوفاء، ص٤١١

داخل بستان وتحيط به النخيل، ومما يشكر عليه صاحب البستان أنه لم يعمل على إزالة آثار المسجد بل تركه على ما هو عليه، فجزاه اللّه خيرًا على ذلك، ويوجد في طرف المسجد عشة من الجريد، وبجانبه الشمالى الشرقى توجد غرفة من الصفيح، ويقع على مقربة منه إلى الشمال بئر يسمى بئر الهجيم.وهو ليس ببعيد عن أطم الضحيان، الأطم الأسود لبني حججبا بن كلفة من الأوس، وهم أهل العصبة، وقد هدم هذا الحصن واختفت معالمه في الوقت الحاضر.



مساجد الخندق " السبع المساجد "

تقع هذه المساجد في شعب صغير شمال غرب سلع، وهذا الشعب ينبسط متصلًا بالسيح الذي يفيض فيه وادي بطحان. وكان هذا مكان مراكز قيادة جيش المسلمين في غزوة الخندق، فكانت قبة الرسول صلى اللّه عليه وسلم فوق طرف الجبل في موضع مسجد الفتح اليوم، ومواقع الصحابة من حوله، وموقع للنساء اللاتي يأتين بالماء والمدد من المدينة إلى المرابطين في الخندق، وكان منزلهن في طرف الشعب الداخل إلى جهة المدينة البعيد عن العدو. وموقع القيادة حصين جداً يستحيل على العدو أن يصل إليه، ومن الصعب رصد تحركات العناصر القيادية من قبل عيون العدو، بينما تستطيع القيادة الإسلامية مراقبة العدو من هذه المرتفعات التي تكشف مواقع العدو بشكل كامل.

وقد تواترت الأخبار أن رسول اللّه صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الفتح والمساجد حوله، وأنه بات في كهف بني حرام، وسجد فيه شكرًا لله، وإذا بات رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في مكان فحري أن يصلي فيه صلاة الليل.

واختلف المؤرخون في عدد المساجد حول مسجد الفتح، فقال كثير منهم أنها أقل الجمع من قوله والمساجد حوله وأقل الجمع ثلاثة، وورد في كثير من كتب التاريخ التعبير عنها بالمساجد الأربعة، بناها عمر بن عبد العزيز في القرن الأول الهجري ثم جددها والي العبيديين على المدينة عام ٥٦٥هـ، ثم جددتها الدولة العثمانية، وكنا نعدها في الماضي سبعة مساجد هي مسجد الفتح، ومسجد سلمان ن ومسجد أبي بكر (الذي تم هدمه وسوي مكانه في الأرض عام ١٤١٧هـ)، ومسجد عمر، ومسجد علي بن أبي طالب، ومسجد فاطمة الزهراء، وغار السجدة (كهف بني حرام).

وأما اليوم فقد بقي خمس منها في واقع الأمر لأنه هدم منها مسجد أبي بكر واختفت معالمه، وكان أكبرها، وطمس منها غار السجدة وأزيلت آثاره، ولكن مواقعها لا تزال معروفة.

أما مسجد أبي بكر الذي هدم، فقد ثبت من إجراء الحفريات في مكانه قبل ردمه أنه مسجد قديم جداً، وكان تحته خلوة (قبو) أو بناء بمساحة المسجد تحت الأرض وقد ذرعت بنفسي الجدار الغربي الذي ظهر تحت الأرض وكان طول الجدار من الشام إلى القبلة ثلاثة عشر متراً وارتفاعه ثلاثة أمتار وهو عبارة عن ثلاثة أقواس مركبة على أربعة أعمدة من الحجارة المطابقة وفوقها تيجان من الطوب الأحمر الصغير، وهذا يدل على أن مسجد أبي بكر قديم جداً ولربما كان المسجد الذي ذكره ابن النجار وقال إنه تهدم ولم يبق له أثر، ومما يجدر ذكره أن ابن النجار كان شاهد عصره على تاريخ المدينة في أوائل القرن السابع الهجري، وهذا المسجد هو أقرب مساجد الخندق إلى مجرى وادي بطحان، وبهذا هو عرضة للاختفاء لأن الأرض تربو في السيح بشكل أسرع بسبب تحرك الأتربة وكثرة الطمي والرمال التي تجرفها السيول على مر العصور.



خاتمـــــة

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾ قال علماء التفسير يفهم من عموم قوله تعالى﴿وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾ كل ساع في إخراب المساجد فهو من المعتدين الظالمين. وذكر صاحب المناهل الصافية العذبة في بيان ما خفي من مساجد طيبة أنه من جملة السعي في خرابها الرضا عن خرابها مع القدرة على إنهاء ذلك للولاة والمقتدرين من عباد الله الصالحين؛ وقال الإمام السمهودي إن الاعتناء بالمساجد النبوية مُتعينٌ؛ وقال الإمام البغوي أن المساجد التي ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى بها لو نذر أحد الصلاة في شيء منها تعين كما تتعين في المساجد الثلاث.

ولنا أســوة في خير قدوة باعتناء عبد الله بن عمر رضي الله عنه بالمساجد النبوية، وبعمارة عمر بن عبد العزيز لجميع المساجد النبوية، وبمن جاء بعده من ولاة الدول الإسلامية إلى عصرنا الحاضر.

وأما تصرفات بعض الجاهلين وما يفعلونه من تمسّح بهذه الآثار النبوية مما قد يسيء إلى العقيدة الصحيحة، فإن معالجة هذه الأمور تتم بالموعظة والتعليم، وإن لم يُجْدِ نفعًا فيؤخذون بالتأديب، وأما طمس وإخفاء الآثار النبوية فلا يعتبر تصحيحًا لمعتقدات المخالفين، ولكن الخير في المجاهدة وإصلاح الناس.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم. وتم نسخه بحمد الله يوم الاثنين الثالث من رجب من السنة الثامنة عشر بعد أربعمائة وألف من الهجرة النبوية الشريفة. هذا وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.





الرسالة الثانية

الآبـــار المأثـــورة
في المدينة النبوية



مقدمــــة

تعتبر الآبار الجوفية المصدر الرئيسي لمياه الشرب في الجزيرة العربية على مدى التاريخ، حيث لا تجرى أنهار، ولا توجد بحيرات عذبة، والعيون الجارية قليلة العدد ومحدودة المكان حيث لا توجد إلا في بعض التلاع ومضائق الجبال. وكان يشرب أهل المدينة المنورة قديمًا من الآبار التي تنتشر فيها عن طريق النزع بالدلاء حتى أجرى مروان بن الحكم عين الأزرق في عهد الخليفة معاوية بن أبى سفيان رضي الله عنه من قباء إلى المدينة، وفُتِحَ لها خرزًا في كل حي وعند المسجد النبوي حتى يستقى الناس بالمغاريف، وعملت ميضاءات يتوضئون منها. ومع هذا بقيت الآبار يستقى منها الناس الذين يسكنون الأحياء بعيدين عن مجرى عين الأزرق، ويسقون المزارع والمواشي منها. وبقى بخاصة بعض الآبار التي أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه شرب منها، وتوضأ منها، ودعا لها، وظلت على مر الأزمان تشتهر بعذوبة مائها، وحب الناس لها لما ورد فيها من الأحاديث من كونها صدقة جارية باركها النبي صلى الله عليه وسلم أو عين من عيون الجنة أو ورد فيها أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وفى العهد السعودي الزاهر تولت إدارة عين الزرقاء، ثم مصلحة مياه المدينة بعد ذلك حفر الآبار وتنظيم المياه وتجميعها في خزانات وتوزيعها للبيوت عبر شبكات ضخمة من الأنانيب التي وصلت إلى كل بيت ولله الحمد، وكان جل اعتمادها على الآبار التي تحفرها أو الآبار التي تشترى ماءها من أصحابها بموجب عقود شراء طويلة الأجل.

ثم جاء التطور المذهل والقفزة الكبرى في توفير المياه عن طريق تحلية مياه البحر التي أخذت تتدفق إلى المدن من البحر الأحمر ومن الخليج العربي بكميات ضخمة قد تتضاءل أمامها مياه الأنهار في دجلة والفرات، وذلك بفضل الله

سبحانه وتعالى ثم بجهود حكومتنا الرشيدة.

ومع هذا تبقى عين على البحر وعين على الآبار، فهي المصادر الدائمة (الاستراتيجية) التي يعول عليها في جميع الأزمان والآبار المأثورة هي في الصدارة منها. وقد عدّ السمهودي الآبار المأثورة في المدينة وقال إنها تسع عشرة بئرًا، ولكن الذي اشتهرت معرفته من ذلك سبع، قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديثها: وهي بئر أريس وبئر حاء وبئر رومة وبئر بضاعة وبئر البوصة وبئر السقيا، وتردد في بئر العهن وبئر الجمل.

وقد اقتصرت في هذه الرسالة على الآبار السبع المشهورة، وسجلت إحداثيات مواقعها وارتفاعها عن مستوى سطح البحر، وبُعْدها (بالمسافة المستقيمة) واتجاهاتها من المنارة الرئيسية للمسجد النبوي الشريف وهي القريبة من الروضـــة الشريفة.



بئر الخاتم (أريس) (☆)

إحداثيات الموقع: ٢١   ٢٦   ٢٤ شمالًا

٥٩   ٣٦   ٣٩ شرقًا

الارتفاع عن سطح البحر: ٦٦٤ مترًا

المسافة الأفقية من المنارة الرئيسية للمسجد النبوي: ٣١٩٠ مترًا

الاتجاه من المنارة الرئيسية للمسجد النبوي: ١٦٨ درجة

الآثار الواردة في بئر أريس:

لهذه البئر قصة مشهورة في الحديث ففي صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه توضأ في بيته ثم خرج فقال: لألزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكونن معه يومي هذا، فجاء إلى المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: خرج ووجه هاهنا، قال: فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس، قال: فجلست عند الباب، وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ، فقمت إليه فإذا هو قد جلس على بئر أريس وتوسط قفها، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر، فقال: فسلمت عليه ثم انصرفت، فجلست عند الباب، فقلت: لأكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم، فجاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فدفع الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر، قلت: على رسلك، قال: ثم ذهبت فقلت: يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال صلى الله عليه وسلم: ائذن له وبشره بالجنة، قال: فأقبلت حتى قلت لأبي بكر رضي الله عنه: أدخل، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة. قال: فدخل

(☆) خلاصة الوفاء للسمهودي. ص٤٤٤

المغانم المطابة للمجد الفيروز أبادي. ص٢٥ـ٢٩

تاريخ المدينة لابن النجار. ص٤١

آثار المدينة المنورة للأنصاري. ص٢٤١

أبو بكر رضي الله عنه وجلس على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف، ودلى رجليه في البئر، كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكشف عن ساقيه، ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت: إن يرد الله بفلان خيرًا يأت به. فإذا إنسان يحرك الباب فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب، فقلت على رسلك، ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت: هذا عمر يستأذن. فقال صلى الله عليه وسلم: «**ائذن له وبشره بالجنة**» قال: فجئت عمر رضي الله عنه فقلت: أدخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة. قال: فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره، ودلى رجليه في البئر. ثم رجعت فجلست فقلت: إن يرد الله تعالى بفلان خيرًا يأت به (يعنى أخاه). فجاء إنسان فحرك الباب. فقلت من هذا؟، فقال عثمان بن عفان. فقلت على رسلك، قال: وجئت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: «**ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه**» فجئت، فقلت: أدخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك، قال: فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الآخر.

قال شريك: فقال: سعيد بن المسيب: فأولتها قبورهم.

وذكر ابن شبه في تاريخ المدينة أن عثمان بن عفان اشترى بئر أريس وجعلها في صدقاته. وقال: العز بن جماعة في منسكه: قد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم تفل فيها.

وأما سبب تسميتها ببئر الخاتم فقد ذكره البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وفى يد أبى بكر بعده، وفى يد عمر بعد أبى بكر، قال: فلما كان عثمان جلس على بئر أريس فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط، قال: فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان ننزح البئر، فلم يجده.



موقع بئر الخاتم:

تقع هذه البئر في الجانب الغربي من مسجد قباء، وقد ذكر عبد القدوس الأنصاري صاحب آثار المدينة المنورة أنها تبعد عن المسجد من الباب الغربي الصغير ثمان وثلاثين متراً إلى الغرب، وهذا يعنى أن مكانها تحت الطرف الجنوبي للنافورة الحالية بينها وبين الحوض الجنوبي الغربي من حديقة الساحة الغربية للمسجد، وعلى الحافة الشرقية لطريق قباء النازل. وقد تم ردمها ومساواتها بالأرض ضمن توسعة وتحسين ساحات مسجد قباء.

وكنت قد وقفت عليها أثناء رحلتي الثانية إلى المدينة حوالي عام ١٣٨٧هـ وقد سألت بعض أهل الخبرة من أهل قباء فوافق وصفهم ماذكرته.



بئر حـــاء (☆)

إحداثيات الموقع: ١١ ٢٨ ٢٤ شمالًا

٤٠ ٣٦ ٣٩ شرقًا

الارتفاع عن سطح البحر: ٦٠٥ متـرًا

المسافة الأفقية من المنارة الرئيسية للمسجد النبوي: ٣٦٤ متـرًا

الاتجاه من المنـــــــــارة الرئيسية للمسجد النبوي: ٣٥٦ درجة

الأحاديث الواردة في بئر حاء:

روى البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالًا من نخل، وكان أحب أمواله إليه بئر حاء وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، قال أنس: فلما نزلت هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ، قام أبو طلحة رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله يقول الله عز وجل: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ **وأن أحب أموالي إلي بئر حاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، فقال رسول الله**

(☆) ابن النجار: أخبار مدينة الرسول. ص٤٠

الأنصاري: آثار المدينة المنورة. ص٢٤٨

المجد الفيروز ابادى: مغانم طابة. ص٣٦

السمهودى: خلاصة الوفاء ص٤٥٥

غالي الشنقيطي: الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين. ص١٦٢

صلى الله عليه وسلم: بخ ذلك مال رابح . وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين. فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه.

موقع البئر:

تقع بئر حاء اليوم داخل توسعة المسجد النبوي في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود. وهي مستقبلة المحراب النبوي ومكانها في آخر المسجد النبوي من ناحية الشمال فإذا دخلت مع باب الملك فهد ووقفت مستقبل القبلة فإنها على يسارك بين اسطوانتين ويميز مكانها على الأرض بدوائر محيطها من البلاط الأحمر بين العمودين الثاني والثالث على يسارك جهة المشرق.



بئر رومة (بئر عثمان)(☆)

إحداثيات الموقع: ٣٢ ٢٩ ٢٤ شمالًا

٣٩ ٣٤ ٣٩ شرقًا

الارتفاع عن سطح البحر: ٥٨٨ مترًا

المسافة الأفقية من المنارة الرئيسية للمسجد النبوي: ٤٥٣٠ مترًا

الاتجاه من المنارة الرئيسية للمسجد النبوي: ٣٠٦ درجة

الآثار الواردة في بئر رومة:

هي بئر جاهلية كانت لرجل من بنى غفار، وكان يبيع منها القربة بمد، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: « **بعنيها بعين في الجنة**» فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالى غيرها، فبلغ عثمان. فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم الحديث.

ولابن عبد البر: أنها كانت ليهودي يبيع ماءها على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**من يشترى رومه فيجعلها للمسلمين يضرب دلوه في دلائهم وله بها شرب في الجنة**» فأتى عثمان رضي الله عنه إلى اليهودي فساومه بها فأبى أن يبيعها كلها فاشترى عثمان رضي الله عنه نصفها باثني عشر ألف

(☆) ابن النجار: أخبار المدينة. ص٤٨

المجد: المغانم المطابة. ص٤٠ـ٤٣

السمهودي: الخلاصة. ص٤٥٧ـ٤٥٨

الأنصاري: آثار المدينة. ص٢٤٤

درهم فجعله للمسلمين، فقال عثمان: إن شئت جعلت لنصيبي قرنين وإن شئت فلي يوم ولك يوم، فقال: بل لك يوم ولي يوم، فكان إذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين، فلما رأى اليهودي ذلك قال: أفسدت علي ركيتي، فاشتر النصف الآخر فاشتراه عثمان بثمانية آلاف درهم.

وعن عبد الله بن حبيب السلمي قال: قال عثمان: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**من اشترى بئر رومة فله مثلها في الجنة**» وكان الناس لا يشربون منها إلا بالثمن، فاشتريتها بمالي فجعلتها للفقير والغني وابن السبيل؟ فقال الناس: نعم.

موقع البئر:

قال المجد: وهى قبلي الجرف، وقال السمهودى: وهى بأسفل العقيق قرب مجتمع الأسيال. وقال ابن النجار: وهذه البئر اليوم بعيدة عن المدينة جداً (أي في القرن السابع) في براح واسع من الأرض.. ثم قال وماؤها صافى وطعمه حلو. وقال الأنصاري: تقع هذه البئر في عرصة العقيق الكبرى بقرب مجتمع الأسيال بشمالي غربي المدينة وتبعد عنها نحو نصف ساعة (أي للماشى) قلت وهى معروفة في أيامنا هذه داخل مزرعة تشرف عليها وزارة الزراعة فيها مشاتل. والبئر معطلة لا تستعمل وبجوارها مسجد وبركة وخزان علوي يملآن من آبار ارتوازية حولها.



بئر غـــرس (☆)

إحداثيات الموقع: ٤١ ٢٦ ٢٤ شمالًا

٣٨ ٣٧ ٣٩ شرقًا

الارتفاع عن سطح البحر: ٥٥٨ متـرًا

المسافة الأفقية من المنارة الرئيسية للمسجد النبوي: ٢٩٥٠ متـرًا

الاتجاه من المنارة الرئيسية للمسجد النبوي: ١٤٥ درجة

الآثار الواردة فيها:

ذكر ابن النجار في الخبر عن سعيد بن عبد الرحمن ابن رقيش قال: " جاءنا أنس بن مالك بقبا.فقال: أين بئركم هذه يعنى بئر غرس فدللناه عليها قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها بسحر فدعا بدلو من مائها فتوضأ منه ثم سكبه فيها فما نزفت بعد.

وروى ابن النجار أيضًا عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أنى رأيت الليلة أنى أصبحت على بئر من الجنة، فأصبح على بئر غرس، فتوضأ منها، وبصق فيها**، وفى رواية: وأُهْدِى له عسل فصبه فيها.

(☆) ابن النجار: أخبار المدينة. ص٤٥

المجد: المغانم المطابة. ص٤٦

لسمهودى: الخلاصة. ص٤٦٢

الأنصاري: آثار المدينة. ص٢٤٦

وقال المجد فى المغانم: وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ويبارك فيها وقال لعلى رضي الله عنه حين حضرته الوفاة: «**إذا أنا مت فأغسلنى من بئر غرس بسبع قرب**»، وورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه بصق فيها، وفى حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد على شفير غرس «**رأيت الليلة كأني جالس على عين من عيون الجنة**» يعنى بئر غرس.

موقع البئر:

قال ابن النجار: وهذه البئر بينها وبين مسجد قباء نحو نصف ميل، وقال المجد في المغانم: وهى بئر بقباء على منازل بنى النضير.. وهى شرقي مسجد قباء على نصف ميل إلى جهة الشمال. وقال الأنصاري في الآثار: وبئر غرس معروفة اليوم، وقد شاهدناها مرارًا في نزهنا بقرية جفاف (قربان) ثم قال: وطريقها من المدينة (منطقة الحرم) هكذا: باب العوالى - طريق قربان - بميْل إلى الشرق في ممر ضيق - ثم البئر.

قلت: وهى معروفة اليوم عليها بناء مقفل ومسقوف بصفيح تقع بالركن الجنوبي الغربي من مدارس الشاوي وفي قبلتها وبعيدًا عنها بحوالي مائة متر تظهر قرنان لبئر مطمورة.



بئر بضاعة (☆)

إحداثيات الموقع: ١٨ ٢٨ ٢٤ شمالًا

٢٨ ٣٦ ٣٩ شرقًا

الارتفاع عن سطح البحر: ٦٢٠ مترًا

المسافة الأفقية من المنارة الرئيسية للمسجد النبوي: ٦٠٠ مترًا

الاتجاه من المنارة الرئيسية للمسجد النبوي: ٣١١ درجة

بعض الآثار الواردة في بئر بضاعة:

ذكر أبو داود في السنن عن أبى سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقال له أنه يستقى لك من بئر بضاعة وهى بئر يلقى فيها لحوم الكلاب والمحايض وعذر الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «**الماء طهور لا ينجسه شئ**» وزاد الدارقطنى: من بئر بضاعة بئر بنى ساعدة. وأضاف ابن ماجه: الا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه.

وللنسائي عن أبى سعيد الخدري قال: مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ من بئر بضاعة، فقلت: أتتوضأ منها وهى يطرح فيها ما يكره من النتن؟ فقال: «**الماء لا ينجسه شئ**».

ولابن شبه عن سهل بن سعد: أن النبي صلى الله عليه وسلم بصق في بضاعة وأنه

(☆) ابن النجار: تاريخ المدينة. ص٤٤

المجد الفيروز أبادى: المغانم المطابة. ص٣٠ـ ٣٥

السمهودى: خلاصة الوفاء. ص٤٥١

الأنصاري: آثار المدينة المنورة ص ٢٥٠.

غالي الشنقيطي: الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين ص ١٦٥.

سقاه بيده منها. وله أن النبي صلى الله عليه وسلم: دعا لبئر بضاعة.

وذكر المجد في كتابه مغانم طابه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو وبصق فيها، وكان إذا مرض المريض في أيامه يقول: اغسلونى من ماء بضاعة، فيغسل فكأنما نشط من عقال.

وقالت أسمـــاء بنت أبى بكر: كنا نغســل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة أيام فيعافــون.

موقع بئر بضاعة:

قال ابن النجار (من أهل القرن السابع) في كتابه أخبار مدينة الرسول: «إن هذه البئر (بضاعة) اليوم في بستان وماؤه عذب طيب ولونه صافي أبيض وريحه كذلك، ويستقى منها كثيرًا..»

وقال الأستاذ عبد القدوس الأنصاري في كتابه آثار المدينة المنورة يصف بئر بضاعة: (دخلت حديقة بئر بضاعة، فإذا هي فينانة خضراء ودخلت الحظيرة التي فيها البئر، فإذا البئر غزيرة الماء عميقة قديمة الطي واسعة، ويمتاز ماؤها بالعذوبة مع كون ما يجاورها من الآبار ملحًا، ثم قال: وتبعد بئر بضاعة عن سقيفة بني ساعدة بالسحيمي بمسافة نحو أربع دقائق بالمشي العادي. ثم قال: وهذا الوصف ينطبق على وضع بئر بضاعة أيام تأليف هذا الكتاب وطبعته الأولى بدمشق عام ١٣٥٣هـ).

وقد أزيلت السقيفة وأقيم محلها محطة كهرباء وفي جهتها الشمالية حديقة تسمى إلى اليوم بحديقة السقيفة تواجه مكتبة الملك عبد العزيز من الشمال الشرقي وحديقة سقيفة بني ساعدة تقع ناحية الغرب وإلى اليمين من المسجد النبوي الشريف. وأما بئر بضاعة فقد أزيلت وردمت ودخلت في توسعة وتطوير

المنطقة المركزية حول المسجد النبوي الشريف فيما يعرف اليوم بحي بضاعة ومكانهـــا في القطعة رقم (١٢٩) من مخطط المنطقة المركزية، ومنها نحو الغرب باتجاه الشارع مقابل دار الإيلاف (انظر خريطة المنطقة المركزية)، وتبعد عن الركن الشمالي الغربي للسور المحيط بساحات الحرم حوالي ٦٠ متراً باتجاه الشمال الغربي، وهذا على وجه التقريب. ومن أماراتها أن عرضها ستة أذرع وطولها أحد عشر ذراعًا مستديرة مطوية بالحجارة المطابقة - كما ذكر المؤرخون.



بئر البُصَة أو البوصة

إحداثيات الموقع: ٤٧ ٢٧ ٢٤ شمالًا

٥٢ ٣٦ ٣٩ شرقًا

الارتفاع عن سطح البحر: ٥٦٧ مترًا

المسافة الأفقية من المنارة الرئيسية للمسجد النبوي: ٥٦٠ مترًا

الاتجاه من المنارة الرئيسية للمسجد النبوي: ١٤٦ درجة

الآثار الواردة في بئر البوصة:

روى ابن عدى عن أبى سعيد الخدري قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشهداء وأبناءهم، ويتعهد عيالهم، قال: فجاء يومًا أبا سعيد الخدري فقال: **هل عندك من سدر فأغسل به رأسي فإن اليوم الجمعة**، قال: نعم، قال: فأخرج له سدرًا وخرج معه إلى البُصَه، فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وصب غسالة رأسه، ومراقة شعره في البُصَة».

(☆) المجد الفيروز أبادى: المغانم المطابة. ص٣٠

السمهودى: خلاصة الوفاء. ص٤٥٠

ابن النجار: تاريخ المدينة. ص٤٦

علي حافظ: فصول من تاريخ المدينة. ص١٨٤

إبراهيم العياشى: المدينة بين الماضي والحاضر. ص١٣

موقع البئر:

قال ابن النجار هي الكبرى (القبلية)، ورجح المطري ما ذكره ابن النجار،ويقع مكان هذه البئر اليوم ملاصقًا لعمارة الأوقاف التي تسمى بوقف البوصة والنشير، قريبة من البقيع من ناحية الجنوب، وقريبًا من باب العوالي،وكانت البئر موجودة حتى عهد التوسعة السعودية الأخيرة للمسجد النبوي، والمنطقة المحيطة به، وبالتحديد فإن بئر البوصة تقع في الركن الجنوبي الغربي لعمارة البوصة والنشير، بينما تقع بئر البوصة الصغرى باتجاه الشمال من البوصة الكبرى، وعلى مسافة ٦٠ متراً، كما ذكر ذلك علي حافظ في كتابه فصول من تاريخ المدينة.

ومن أماراتها أنها مستديرة الشكل مطوية بالحجارة المطابقة وعرضها تسعة أذرع وطولها أحد عشر ذراعًا ـ كما ذكر ذلك المؤرخون.



بئر السقيا

إحداثيات الموقع: ٣٨ ٢٧ ٢٤ شمالاً

٠١ ٣٦ ٣٩ شرقًا

الارتفاع عن سطح البحر: ٦٣٥ مترًا

المسافة الأفقية من المنارة الرئيسية للمسجد النبوي: ١٣٦٠ مترًا

الاتجاه من المنارة الرئيسية للمسجد النبوي: ٢٣٦ درجة

الآثار الواردة في بئر السقيا:

لابن شبه عن جابر بن عبد الله قال: قال لي أبى: يابني انا اعترضنا هاهنا بالسقيا حين قاتلنا اليهود بحسيكة فظفرنا بهم ثم عرضنا النبي صلى الله عليه وسلم بها متوجهًا إلى بدر، فإن سلمت ورجعت ابتعتها، وإن قتلت فلا تفوتنك، قال: فخرجت ابتاعها، فوجدتها لذكوان بن عبد قيس، ووجدت أن سعد بن أبى وقاص قد ابتاعها وسبق إليها.

وعن عائشة رضي الله عنها: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقى له الماء العذب من بئر السقيا، وفي رواية من بيوت السقيا». رواه أبو داود

وللواقدى من حديث سلمى امرأة أبى رافع قالت: كان أبو أيوب حين نزل عنده النبي صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بئر مالك بن النضر والد أنس ثم كان أنس وهند وحارثة أبناء أسماء يحملون الماء إلى بيوت نسائه من

(☆) المجد: المغانم المطابة. ص١٧٩-١٨٢

السمهودى: الخلاصة، ص٤٦٠

الأنصارى: آثار المدينة، ص٢٥١

غالي الشنقيطي: الدر الثمين. ص٢٣٧

بيوت السقيا.

وكان رباح عبده الأسود يسقى له من بئر غرس مرة ومن بئر السقيا مرة.

موقع البئر:

قال السمهودي: ذكرها المطري أنها في آخر منزلة النقاء في يسار السالك إلى بئر علي بالمحرم. قال وهي مليحة منقورة بالجبل، وقد تعطلت وخربت، وقد جددها بعض الأعاجم سنة ٧٧٨هـ وعرفت ببئر الأعاجم، قال السمهودي: وتردد المطري في أن هذه السقيا لقربها من الطريق أم البئر المعروفة بزمزم لتواتر التبرك بها ثم قال: الظاهر أن السقيا هذه (أي بئر الأعاجم). وقال السمهودي: وقد انجلى الأمر بظهور مسجدها (مسجد قبة الروس الذي كشفه السمهودي وجدده). وكان اسم أرضها الفلجان واسم البئر السقيا، وقد أدركها الأنصاري، وقال: أنها تقع جنوبي بناية محطة الحديد يفصل بينهما طريق مكة (طريق عروة). قلت: والمسجد الذي جدده السمهودي قائم إلى اليوم،وقد جدده الأتراك، ويعرف بقبة الروس على يمين الذاهب إلى عروة داخل سور سكة الحديد (المتحف اليوم)، والبئر مدفونة في قبلته وإلى الشرق تحت طريق السيارات.

أما بئر زمزم فهي معروفة وقد دفنت هي ومسجدها في حوش محطة نفط للمحروقات في الحي المعروف بحي زمزم شمال محطة سكة الحديد.



الرسالة الثالثة

حدود حرم المدينة النبوية وحماها

(الأحكام والخصائص)



مقدمة (☆)

إن من الضرورة بمكان أن يدرك كل مسلم أهمية معرفة حدود حرم المدينة المنورة ومعرفة حدود الحمى (حرم الشجر)، لما يتعلق بذلك من أحكام شرعية سنوضحها في هذه الدراسة، إن هذه الحدود كانت ولا تزال معروفة على مدى أكثر من أربعة عشر قرنًا من الزمان، ولم يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر بوضع علامات على حدود حرم المدينة المنورة، ولم يفعل ذلك الصحابة من بعده ولا التابعين ولا من بعدهم من الصالحين.

إن حدود حرم المدينة المنورة لا يمكن تمثيلها على الطبيعة برسم هندسي معين، لأن الأحاديث حددّت الحرم بشكل عام، بالتضاريس الجغرافية للمدينة المنورة خصوصًا من الشرق والغرب، فإن حدوده هي اللابة الشرقية (حرة واقم) والحرّة الغربية(حرّة الوبرة)، وحده من الشمال جبل ثور وهذا الجبل مختلف فيه على أربعة أقوال ذكرناها في التمهيد، وأما حده من الجنوب فهو جبل عير.

فمن حاول رسم حدود الحرم على الطبيعة بشكل هندسي، فقد يعرّض نفسه للخطأ ومخالفة النصوص والابتداع بما لم يأذن به الله ورسوله.

أما حدود الحمى (حرم الشجر) فقد صحّ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن حمى المدينة اثنا عشر ميلًا من كل اتجاه.

والمأثور من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه - إن صحّ عن الرسول صلى الله عليه وسلم - أنه وضع علامات على حدود الحمى (حرم الشجر). وفي تجديد هذه العلامات اتباع للسنة وليس ابتداعًا، خصوصًا وأن علامات الحمى قد وضعت على أعلام ومواقع طبيعية لا تزال معروفة ولله الحمد.

وتقع هذه الأعلام على مسافة إثني عشر ميلًا على الطرق الرئيسية المؤدية إلى المدينة المنورة، وتفصيل ذلك كما سيأتي إن شاء الله على فصلين.

(☆) نشرت هذه الدراسة في جريدة المدينة المنورة يومي ١٣،٢٣ رمضان المبارك من عام ١٤٢٠هـ.

الفصل الأول:

حدود حرم المدينة المنورة(☆)

اهتم علماء الحديث بتدوين فضائل المدينة ومن ضمنها حدود حرم المدينة وما ورد فيه من أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وأقوال بعض الصحابة، وليس بإمكاني في هذا البحث أن أسرد جميع الأحاديث الواردة في ذلك وأحققها، وسيجدها القارىء إذا أراد في كتب الصحاح والسنن والمسانيد وكتب تاريخ المدينة، وكتب فضائل المدينة، وغيرها. وسأذكر أدلة تحريم المدينة من الأحاديث والآثار التي وردت في الصحيحين، وفيها إن شاء الله ما يروي غليل الباحث ويكفيه.

أدلة الحرم:

(١)جاء في صحيح البخاري: عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**المدينة حرم من كذا إلى كذا لا يقطع شجرها ولا يحدث فيها حدث، من أحدث فيها حدثًا أو آوى محدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**».

(٢)وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول: لو رأيت الظباء بالمدينة ترتع ما ذرعتها؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**حرم ما بين لابتي المدينة على لساني**». وفي طريق: «**ما بين لابتيها حرام**» . قال: وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة فقال: « **أراكم يا بني حارثة قد**

(☆)صحيح البخاري: الأحاديث: ١٨٦٧، ١٨٦٩، ١٨٧٠، ١٨٧٣، ١٨٧٩، ١٨٨٠، ١٨٨٥، ٧١٢٥، ٧١٢٦، ٧١٣٢، ٧١٣٣.

(☆)صحيح مسلم: الأحاديث ١٣٦٠، ١٣٦٢، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٩، ٢٩٠٣، ٢٩٣٨.

خرجتم من الحرم»، ثم التفت، فقال: «بل أنتم فيه».

(٣)وفي صحيح مسلم: عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن إبراهيم حرّم مكة وإني أحرّم ما بين لابتيها**» يريد المدينة.

(٤)وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة. قال أبو هريرة: فلو وجدت الظباء ما بين لابتيها ما ذعرتها، وجعل إثني عشر ميلًا حول المدينة حمى». رواه مسلم.

(٥)عن عامر بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**إني أُحرم ما بين لابتي المدينة أن يقطع عضاها أو يقتل صيدها** »، وروى عن أبيه أيضًا أنه ركب إلى قصره بالعقيق فوجد عبدًا يقطع شجرًا أو يخبطه، فسلبه، فلما رجع سعد جاءه أهل العبد، فكلموه أن يرد على غلامهم أو عليهم ما أخذ من غلامهم، فقال معاذ الله أن أرد شيئًا نفلنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبى أن يرده عليهم. رواه مسلم

(٦)عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من حديث الصحيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**المدينة حرم ما بين عير إلى وثور، فمن أحدث فيها حدثًا أو أوى محدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلًا**»رواه مسلم

(٧)عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«**اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حرامًا وإني حرمت المدينة حرامًا ما بين مأزميها أن لا يهراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا تخبط فيها شجرة إلا لعلف، اللهم بارك لنا في مدينتنا، اللهم بارك لنا في صاعنا، اللهم بارك لنا في مدنا، اللهم بارك لنا في صاعنا، اللهم بارك لنا**

في مدنا، اللهم بارك لنا في مدينتنا، اللهم اجعل مع البركة بركتين»

رواه مسلم

(٨)عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما بمكة من البركة**» رواه مسلم

(٩)عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**على أنقاب المدينة ملائكة لايدخلها الطاعون ولا الدجال**» رواه البخاري

(١٠)عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يأتي الدجال وهو محرَّم عليه أن يدخل نقاب المدينة، وينزل بعض السباخ التي بالمدينة..**»؛ وفي رواية (**التي تلي المدينة**). رواه البخاري ومسلم

(١١)عن أبي بكرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **لايدخل المدينة رعب المسيح الدجال، لها يومئذ سبعة أبواب، على كل باب ملكان**» رواه البخاري.

التحليل والنتائج:

لقد تبيّن لنا من الأحاديث السابقة حدود حرم المدينة المنورة من الجهات الأربع بما لايدع مجالاً للشك، فحدها من الشرق والغرب هو اللابتان وما بينهما، وحدها من الشمال جبل ثور، ومن الجنوب جبل عير. قال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم: (ما بين لابتيها: أي حرتيها الشرقية والغربية، والمدينة بينهما وهو حد للحرم من المشرق والمغرب. وما بين جبليها بيان لحده من الجنوب والشمال. (ورد في بعض الروايات مأزميها). وقال النووي: ومعنى قوله لابتيها: أي اللابتان وما بينهما) وأقول: أن هذا هو مقتضى اللغة. **وفيما يلي تحقيق الحدود على الأرض:**

أولًا: الحد الشمالي: جبل ثور:

لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم، ما يدل على تحديد مكان جبل ثور، ولم يهتم بتحديده أحد في عهد الصحابة والتابعين. ويبدو - والله أعلم - أن جبل ثور كان معلومًا للجميع بدليل السكوت عنه فكانوا يتناقلون حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «**المدينة حرم ما بين عير إلى ثور**» فلا يسألون عن عير ولا ثور ولاأحد لأنها معالم معروفة.

ولو كان جبل ثور خافيًا عليهم لبحثوا عن موقعه وحققوه، فقد كانوا أحرص الناس على تحقيق السنة وتعليمها للناس. ذكر السمهودي في الخلاصة (أن المحب الطبري نقل عن عبدالسلام البصري أنه سأل طوائف من العرب عن جبل ثور وكل أخبره أن حذاء أحد عن يساره جانحًا إلى ورائه جبلًا صغيرًا يقال له ثور). أقول: والخبر عن موقع جبل ثور متواتر إلى يومنا يتناقله أهل تلك الناحية. وهو جبل صغير أسمر اللون كأنه ثور رابض ورأسه متجه صوب الجنوب الغربي. وهو آخر جبل على يمين الذاهب إلى الخُلَيْل، وبعده مباشرة مصب وادي النقمى بوادي الحمض وإذا صعدته ونظرت إلى الطرف الغربي من جبل عير، فإن خط البصر يمتد فوق الطرف الغربي لضليع الرضَّى الذي عند مجتمع الأسيال مارًا فوق جماء تضارع عبر سرج يقسمها وترى طرف جبل عير الغربي من خلاله؛ ولعل الحكمة من تحديد الحرم بجبل ثور من ناحية الشمال هو إدخال جبل أحد في الحرم، فإذا وقفت عند القلعة فوق طرف جبل أحد الشمالي الغربي المطل على مجتمع الأسيال، لو وقفت ونظرت إلى طرف جبل عير الغربي المطل على الميقات لوجدت أن الفارق في التحديد من جبل ثور أو جبل أحد صغير جدًا لأن خط البصر من كل منهما يترك الحرة الغربية بيسار، ويتقاطع مع وادي العقيق في عدة نقاط، ويمر فوق جماء تضارع إلى الحد

الغربي لجبل عير. ولأجل ذلك اعتبر جبل أحد داخل الحرم.

ثانيًا: الحد الجنوبي: جبل عير:

وهو جبل كبير مشهور لايخفى على أحد في قبلة المدينة المنورة يحده من الغرب وادي العقيق، ويشرف على الميقات ويحده من الشرق القاع الكبير الذي يفصل بينه وبين حرة قباء وحرة معصم. وجبل عير هو أحد جبليها المذكورين في الحديث، وقال بعض العلماء أن جبل ثور هو الجبل الثاني المقصود بالحديث لأن جبل عير وجبل ثور هما حدان للحرم. وأقول أن جبل عير مسلم به، ولكن إذا أخذنا بالرواية الثانية للحديث والتي وردت في صحيح البخاري متضمنة كلمة (مأزميها) بدلًا من جبليها فإن المأزمين في اللغة هما جبلان تنحصر الأرض فتضيق بينهما وتتسع قبلهما وبعدهما، كالمأزمين اللذين تضيق الطريق بهما بين مكة ومنى. ولهذا قد نفسر المأزمين بجبل عير وجبل أحد لأنهما يحصران المدينة بشكل متشابه، واعتبار جبل أحد في تحديد الحرم سيرد في حديث بنى حارثة في الحرة الشرقية إن شاء الله.

ثالثًا: الحد الشرقي: الحرة الشرقية:

وتعرف عمومًا بحرة واقم، وهي تمتد جنوبًا حتى تتصل بحرة شوران، ويفصل بينها وبين الحرة الغربية في أقصى جنوبها وادي بطحان. والحرة الشرقية هي إحدى اللابتين الواردة في حديث «حُرِّم مابين لابتيها على لساني» وغيره من الأحاديث. وتنتهي شمالًا بحرة بنى حارثة (المعروفة بحارة السحمان وتمتد شرقًا إلى حرة العريض)، ويفصلها عن جبل أحد وادي قناة. وأجزاء الحرة الشرقية المعروفة قديمًا لازالت تعرف بأسمائها القديمة، وهي من الشمال إلى الجنوب: حرة بني حارثة وتعرف اليوم بحارة السحمان وتمتد إلى العريض شرقًا، وإلى جنوبها حرة زهرة التي تتصل غربًا بحرة واقم، وهذه منازل الأوس،

وإلى الجنوب من ذلك حرة بني قريظة، وإلى جنوبها وغربها منازل بني النضير التي كانت تمتد إلى حصن كعب بن الأشرف قريبًا من سد بطحان المعروف. وإلى الشرق من حرة قريظة تمتد حرة ميطان باسم الجبل المعروف حاليًّا بجبل قريظة، وهو جبل محروق بنار الحرة، وتمتد الحرة شرق المدينة وجنوبها وإلى الشمال الشرقي مسافات بعيدة جدًّا؛

كيف نعرف حد الحرم في الحرة الشرقية؟:

إنه لمن الغريب جدًّا أن يصعب على كثير من الباحثين تحديد حدود الحرم من الناحية الشرقية، وبعضهم يجتهد ويتوصل إلى نتائج لاتقوم على دليل شرعي. وعندنا قياس من نص شرعي ورد في صحيح البخاري، وقد تقدم ذكر الحديث كاملًا في رقم (٢). ومنه قال أبو هريرة رضي الله عنه: «وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة، فقال: «أراكم يابني حارثة قد خرجتم من الحرم «ثم التفت، فقال: بل أنتم فيه»). إنتهى. وكان بني حارثة في منازلهم في الجزء الشمالي من الحرة الشرقية المواجهة لجبل أحد، شرق شارع أبى بذر إلى حرة العريض شرقًا، قال السمهودي: (وهم في سند الحرة؛ فظن الرسول صلى الله عليه وسلم أنهم خارج حدود الحرم، فلما التفت إلى الجبل قال: **بل أنتم فيه**). والجبل الذي يتبادر إلى الذهن هو القريب من ذلك المكان وهو جبل أحد. فهذا الحديث أصل في تحديد الحرم من الناحية الشرقية، إذ أن الحرة الشرقية ليست على إطلاقها شرقًا بل لا بد من التحديد بالجبلين وهما جبل أحد وجبل عير من حدودهما الشرقية. وإذا نظرت إليهما وأنت في الحرة الشرقية تجد أن الحرة الشرقية المتعارف عليها منذ القدم، وهي حرة واقم وحرة بني حارثة وحرة العريض وحرة زهرة وحرة قريظة وحرة جفاف (بني النضير) وحرة قبا، كل ذلك داخل تحت سمت الجبلين، ولايخرج عنهما بحال. وأرى أن هذا الحديث (حديث بني حارثة) الذي حدد الحرة الشرقية بالنظر إلى سمت جبل أحد؛ هذا

الحديث دليل شرعي لانحتاج مع وجوده إلى اجتهاد.

رابعًا: الحد الغربي للحرم: الحرة الغربية:

وهي المعروفة بحرة الوبرة. وحدودها ولله الحمد لا يختلف فيها إثنان لا قديمًا ولا حديثًا، إذ تنتهي هذه الحرة من ناحية الغرب على شفير وادي العقيق - الوادي المبارك- حيث يستبطن الوادي حافتها الغربية ويسير متداخلًا مع تعرجاتها ابتداءًا من المكان المعروف بمزارع أبي هريرة رضي الله عنه جنوبًا حتى تنتهي الحرة في طرفها الشمالي الغربي عند ابتداء عرصة العقيق الكبرى التي فيها بئر عثمان رضي الله عنه (بئر رومة). إن بعض وادي العقيق داخل في ثنايا الحرة فهو منها داخل الحرم، ومثال ذلك مزارع عروة بن الزبير رضي الله عنه، والعرصة الكبرى شرق العقيق التي فيها بئر عثمان، وما وقع على امتداد الحرة شمالها وجنوبها فهو في الحرم بسبب وقوعه بين عير وثور، على سمتهما. كما أنه يقع بين أحد وعير .

بعض أحكام وخصائص حرم المدينة المنورة التي وردت في الأحاديث السابقة

(١)تحريم لابتي المدينة ومابينهما، ومابين عير إلى ثور، فلا يقطع شجرها ولايخبط، ولاينفر صيدها ولايقتل.

(٢)من أحدث فيها أو آوى محدثًا استوجب لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

(٣)من وِجدَ يقطع أو يخبط شجر الحرم أو يصيد في الحرم، فلمن وجده أن يسلبه عدته وثيابه.

(٤)تحريم اهراق الدم فيها أو القتال بالسلاح

(٥)على أنقاب المدينة ملائكة يحرسونها.

(٦)حرام على الدجال والطاعون دخولها، ولايدخلها رعب الدجال.

(٧)دعى لها الرســـول بمثل بركة مكـــة المكرمـــة مرتين، وبارك عليها وفي مدها وصاعها.

(٨)يستفاد من دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم للمدينة بالبركة أن الأعمال الصالحة تشملها دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم. والله تعالى أعلم.

وفي الفصل التالي نتحدث ان شاء الله عن حدود وأحكام حمى المدينة المنورة.



الفصل الثاني

حدود الحمى (حرم الشجر)(☆)

مقدمة:

عندما نتحدث عن حدود المدينة المنورة ينبغي أن نفرّق بين حرم المدينة وبين حماها، فقد وردت نصوص واضحة صريحة في حدود الحرم، لا تحتمل التأويل، قد تحدثنا عنها بالتفصيل في الفصل الأول من هذا البحث الذي نشرته جريدة المدينة المنورة الغراء يوم الثلاثاء ١٣ رمضان المبارك. أماالحمى فقد وردت عنه نصوص خاصة به لا تعارض بينها، وإن كان في بعض أسانيدها ضعف إلا أنها - كما سيتضح لاحقًا - تقوي بعضها بعضًا، وهي قوية بغيرها، بحديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي ورد في صحيح مسلم ونصه: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

«حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة، قال أبو هريرة: فلو وجدت الظباء بين لابتيها ما ذعرتها، وجعل اثني عشر ميلًا حول المدينة حمى» رواه مسلم. ويستفاد من هذا الحديث عدة أمور: **الأول**: أن هناك فرقًا بين الحرم والحمى، وأن الحمى أبعد من الحرم، **والثاني**: تحديد الحرم فيما بين لابتيها، وبهذا قد لا يأخذ شكلًا هندسيًّا معينًا، **والثالث**: تحديد

(☆) صحيح مسلم: الحديث رقم ١٣٧٢ والحديث بعده.

- المناسك وأماكن طرق الحج لأبي اسحاق الحربي ص ٤٠٥ - ٤٠٦.

- أخبار مدينة الرسول لابن النجار: نشر مكتبة الثقافة بمكة، ص ٣٦ - ٣٧.

- الخلاصة للسمهودي: نشر المكتبة العلمية بالمدينة ص ٤٩ وما بعدها.

- تحقيق الأحاديث الواردة في فضائل المدينة للدكتور صالح الرفاعي، طبعة مجمع المصحف الشريف.

الحمى بمسافة إثنى عشر ميلًا حول المدينة، وهذا يأخذ شكلًا هندسيًّا عبارة عن دائرة نصف قطرها إثنا عشر ميلًا. وقد سماه بعض العلماء «حرم الشجر» ويعني أن أحكام الحمى مختصة بالشجر فقط، فلا يقطع ولا يخبط وإنما يهش هشًا،ومن وجد يقطع أو يخبط الشجر في الحمى فجزاؤه أن يسلب.

قال السمهودي في خلاصة الوفاء: فرّق مالك بن أنس رحمه الله بين حرم الصيد وحرم الشجر، فقال الحرم حرمان: فحرم الطير والوحش من حرة واقم (وهي الشرقيـــة) إلى حـــرة العقيق (وهي الغربية)، وحـــرم الشجر (يقصد الحمى) بريد في بريد.

أشهر الأحاديث الواردة في حمى المدينة المنورة:

(١)قال أبو هريرة رضي الله عنه من حديثه السابق: «وجعل حول المدينة اثنى عشر ميلًا حمى» رواه مسلم في صحيحه.

(٢)ومن حديث سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من وجد من يعضد أو يخبط شيئًا من عضاه المدينة بريدًا في بريد فله سلبه».

(٣)عن عدى بن زيد رضي الله عنه قال: «حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ناحية من المدينة بريدًا بريدًا لايخبط شجره ولايعضد إلا ما يساق به الجمل».

(٤)وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

«كل دافعة دفعت علينا من هذه الشعاب فهي حرام أن تعضد أو تخبط أو تقطع إلا لعصفـــور قتب أو مسد محـــالة أو عصا حديـــدة» وفي روايـــة ذكر «التلاع» بدلًا من «الشعاب».

(٥)عن كعب بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمى الشجر ما بين المدينة إلى وعيرة وإلى ثنية المحدث وإلى أشراف مخيض وإلى ثنية

الحفياء وإلى مضرب القبة وإلى ذات الجيش من الشجر أن يقطع وأذن لهم في متاع الناضح أن يقطع من حمى المدينة».

(٦)وفي رواية أخرى عن كعب رضي الله عنه قال: «بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم على حمى المدينة، أعلم على أشراف ذات الجيش، وعلى أعلام الضبوعة، وعلى أشراف مخيض، وعلى أشراف قناة»

وقد وردت أحاديث كعب رضي الله عنه عن أعلام الحمى بطرق مختلفة.

تصنيف أحاديث الحمى:

يمكن تقسيم الأحاديث التي وردت عن الحمى إلى أصناف ثلاثة من حيث ما تدل عليه:

القسم الأول: الأحاديث التي ذكرت أبعاد الحمى، وهى بريد بريد من كل نواحى المدينة، والبريد هو المرحلة بين منزلتين للقوافل، ويساوى اثنى عشر ميلًا. وهى متطابقة في معانيها مع حديث أبى هريرة رضي الله عنه في الصحيح: «وجعل حول المدينة اثنى عشر ميلًا حمى».

القسم الثاني: من الأحاديث ما يدل على أن الحمى يشمل أشراف الأرض حول المدينة وهي التلاع التي تدفع الماء نحو المدينة، والشعاب التي تصب في أودية المدينة.

القسم الثالث: الأحاديث التي ذكرت أسماء المواضع التي جُعِلَت علامات وأعلام على الحمى، وهى أحاديث كعب بن مالك رضي الله عنه التي نقلت بروايات مختلفة، وقد وردت أسماء هذه المواضع مرتبة من اليمين إلى اليسار أحيانًا، ومرتبة من اليسار إلى اليمين أحيانًا أخرى، وبعض المواضع غير معروفة، وبعضها يحتاج إلى مزيد من البحث والتحقيق، وأكثرها ولله الحمد معروف إلى يومنا هذا، ويكفى دليلًا يقوّى الأدلة الأخرى.

المواضع المعروفة بالترتيب من اليمين إلى اليسار وعلى شكل قوس دائرة من الشرق إلى الشمال إلى الغرب وهي: (أشراف قناة (تيم) إلى وعيرة إلى ثنية الحفُيّا (المحدَّث)، وإلى أشراف مخيط، إلى أعلام الضبوعة، إلى أشراف ذات الجيش (مفرحات).

تحقيق المواضع التى عليها أعلام الحمى:

بعد دراسة أحاديث الحمى وتصنيفها إلى ثلاث مجموعات بحسب ما تدل عليه من المعاني، قمت بعد ذلك بعدة رحلات إلى تلك الأماكن بغرض تطبيق الأحاديث على طبيعة الأرض، وقد تضمنت أهداف الرحلة: أولًا: تحديد موقع المكان الذي ورد اسمه في الحديث، وثانيًا: قياس المسافة بينه وبين منطقة الحرم بالأميال، وثالثًا: التعرف على التضاريس الطبيعية، وأشكال الانحدارات، وجريان السيول، **وفيما يلي ملخص مشاهداتي**:

(١) **جبال تيم**: وتيم أطول أشراف قناة وهو الجبل الضخم شرق حوض العاقول، وله سلسلة من الجبال جنوبه وشماله، والطريق إليه من منطقة الحرم على طريق المطار ثم طريق نجد نحو الشرق حتى تصل إلى مشهد وهو جبل صغير على طريق نجد شمالي تيم وفيه محطة وخدمات أخرى، ويبعد عن الحرم اثني عشر ميلًا. وسمي مشهد لأن من ينزل فيه يستطيع مشاهدة الحرم، وهو على آخر منزلة نحو المدينة. والماء يتفرق عنه شرقًا وغربًا، وشعابه الغربية تصب في وادي قناة.

(٢) **جبل وعيرة**: وهي جبل شديد الإرتفاع، وتقع وعيرة إلى الشمال الشرقي من جبل أحد، غرب المطار، وفي قمتها أجهزة مراقبة جوية للطيران، وكان بها مأكر للصقور، وطيرة وعيرة يضرب بها المثل. والطريق إليها من الحرم على طريق المطار ثم مفرق حي وعيرة (طريق تبوك القديم) تاركًا وعيرة على يسارك حتى

تتجاوزها إلى الأشراف التي بشمالها، ويبعد مرتفع الأرض عن المدينة حوالي اثني عشر ميلًا وينقسم الماء عنها قسمين قسم يسيل في وادي وعيرة بشرقها ويصب بوادي العاقول وقسم يصب في وادي النقمى غربًا.

(٣)**ثنية الحُفْيا**: ولعلها كانت تسمى قديمًا ثنية المحدث التي ورد ذكرها في حديث كعب بعد وعيرة، وهي بالتأكيد غير ثنية الحَفْياء التي بين جبال مخيط ومضرب القبة. وتقع هذه الثنية شمال قرية الخليل على طريق أبي الدود، وتبعد عن المدينة حوالي اثني عشر ميلًا، والطريق إليها من منطقة الحرم على طريق العيون (عثمان بن عفان) ثم طريق الخليل، فإذا وصلت الخليل فإنك ترى الثنية أمامك نحو الشمال يتفرع طريقها من بين المزارع، وتلاعها تدفع الماء نحو المدينة وتصب في وادي الحمض.

(٤)**أشراف مخيط**: وهي سلسلة الجبال التي تطل على المدينة من ناحية الشمال الغربي وتقع إلى الغرب من أحد، وتشرف سفوحها الشرقية على مجمع الأسيال ووادي الحمض، وتلاعها تدفع الماء في عدة أودية تسيل شرقًا إلى المدينة منها وادي مخيط ووادي المخروقة ووادي غريّبات، وتبعد أشرافها التي يتفرق عنها الماء شرقًا وغربًا عن المدينة حوالي اثني عشر ميلًا على طريق الشام (تبوك)، ومن طريق آخر من شمال جبل المخروقة باتجاه الغرب حتى تبلغ أشرافها التي يتفرق عنها الماء.

(٥)**أعلام الضبوعة**: وتقع مغرب شمس عن البيداء، وهي على قرار يتفرق عنه الماء شرقًا نحو المدينة حيث يجري في وادي أبي مرخة ووادي الدعيثة وشعيب عظم الذي في شماليه. ومنها يسيل الماء غربًا في وادي ضبوعة، وفي أعلام الضبوعة توجد خلائق الضبوعة وهي آبار قديمة ذكرت في التاريخ والطريق إليها من منطقة الحرم على طريق الميقات ومنها عبر البيداء إلى أبي مرخة ثم على طريق الأجرد / ينبع، متجهًا غربًا وجبل عظم على يسارك، وتبعد أعلام

ضبوعة عن المدينة حوالي اثني عشر ميلًا.

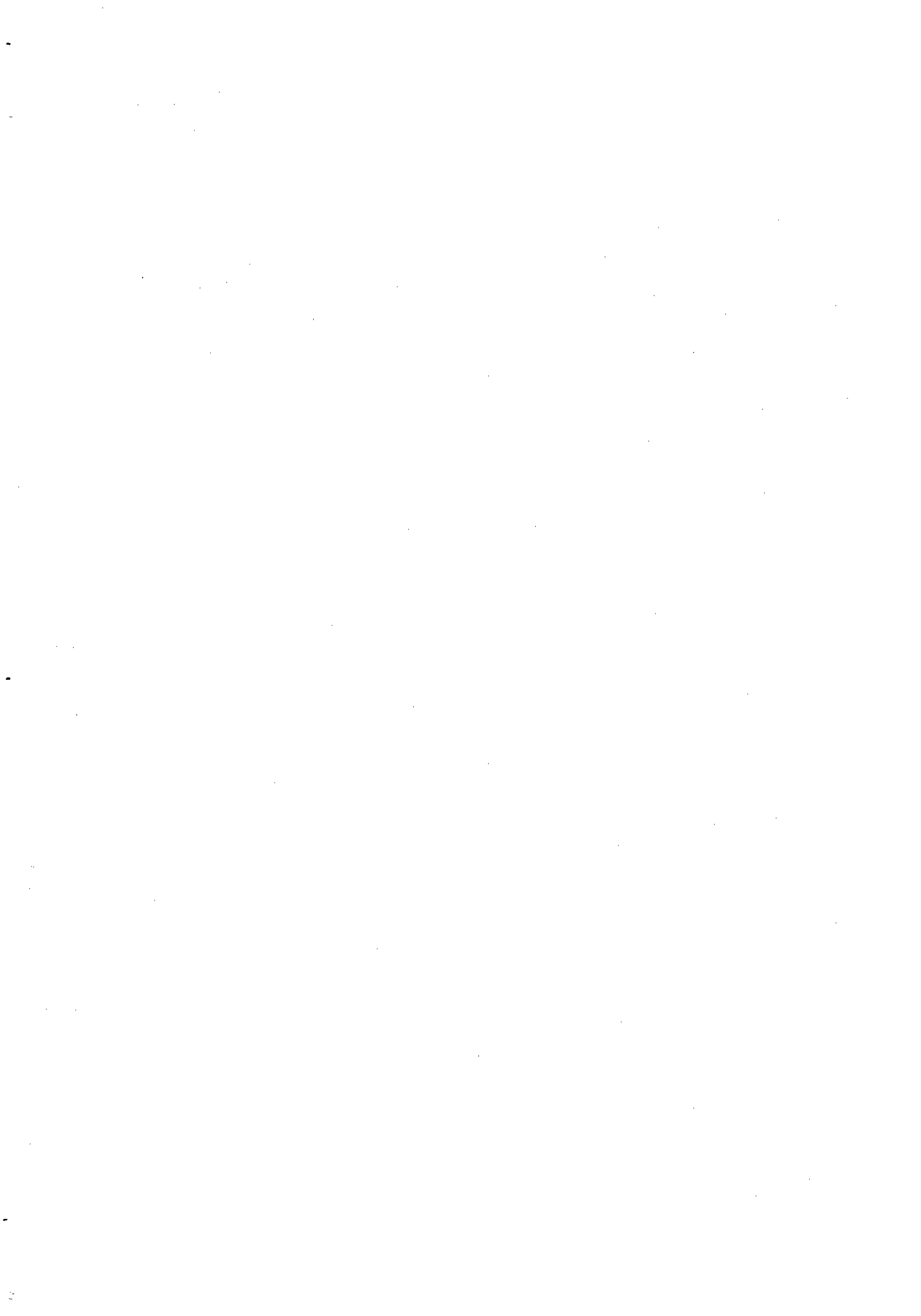
(٦) **أشراف ذات الجيش (مفرحات):** وهي التلاع التي تدفع في وادي أبي كبير الذي يصب في وادي العقيق قريبًا من آبار علي. وهي على مرحلة من المدينة على طريق الحاج وهو طريق بدر / ينبع حاليًّا. وبها مركز تفتيش وبها خزانات ضخمة لمياه التحلية. وتبعد عن الحرم حوالي اثني عشر ميلًا.

نتائج الدراسة والتحقيق:

ثبت لنا من خلال هذا التحقيق إمكانية الجمع بين أحاديث الحمى سواء منها ما تحدث عن المسافة، وما تحدث عن المواضع، وما تحدث عن إتجاهات السيول ومجاري الأودية فهي تتفق في المضمون تمامًا ويصدق بعضها بعضا، وهي قوية بتطبيقها على جغرافية الأرض، وقوية بحديث أبي هريرة إذ أن المسافة بين كلٍ منها وبين المدينة حوالي اثني عشر ميلًا باعتبار طرق القوافل قديمًا وطرق السيارات حديثًا. وتشكل هذه المواضع شكلًا هندسيًّا على شكل دائرة نصف قطرها اثنا عشر ميلًا من كل اتجاه. وعلى هذا وإذا كان لا بد من نصب علامات فلا توضع على حدود الحرم لأن في ذلك ابتداعًا، بل تنصب العلامات على مسافة اثني عشر ميلًا على الطرق الرئيسية مثل طريق مكة وطريق بدر وطريق نجد وطريق تبوك. وبهذا يمكن إعتبار وضع الأعلام على الحمى اتباعًا للسنة وليس ابتداعًا. وخصوصًا أن مساكن المدينة، والنمو المخطط لها يتحرك بشكل سريع نحو هذه الأماكن، بل ويكاد أن يبلغها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على محمد خاتم النبيين.




الملاحق

ملحق قائمة المراجع

- القرآن الكريم

- صحيح البخاري

- صحيح مسلم

- الموطأ للإمام مالك

- المناسك لابن إسحاق الحربي تحقيق حمد الجاسر

- تاريخ (أخبار المدينة) لابن شبة (ت. ٢٦٢ هـ)، ط١، دار العليان، ١٤١١

- الدرة الثمينة في أخبار المدينة لابن النجار (ت. ٦٤١ هـ)

- التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة: جمال الدين المطري (ت. ٧٤١ هـ)

- تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة: للمراغى (ت. ٨١٦ هـ)

- المغانم المطابة للفيروز آبادي (ت. ٨١٧ هـ)

- خلاصة الوفاء للسمهودي (ت. ٩١١ هـ)

- عمدة الأخبار في مدينة المختار: أحمد عبد الحميد العباسي، صححه: محمد الطيب الأنصاري، ط٥

- الجواهر الثمينة في محاسن المدينة: محمد كبريت المدني الحسني (مخطوط

ومحقق مرتين)

- آثار المدينة المنورة: عبد القدوس الأنصاري، ط١، ١٣٥٣هـ

- رسائل في تاريخ المدينة المنورة / تحقيق حمد الجاسر

- الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين: غالي محمد الأمين الشنقيطي

- تاريخ معالم المدينة: السيد أحمد ياسين الخياري

- ذخائر المدينة: محمد سعيد دفتر دار

- تحقيق الأحاديث الواردة في فضائل المدينة: الدكتور صالح الرفاعي، طبعة مجمع المصحف الشريف

- فضائل المدينة: محمد الصالحي

- دليل مساجد المدينة المنورة: إعداد سعيد الدربي، ١٣٩٩

- أطلس المدينة المنورة: جامعة الملك سعود، الرياض (إعداد د. محمد شوقي ابن إبراهيم مكي).

☆ ☆ ☆

ملحق بيان بأسماء أهل الخبرة

هذا بيان بأسماء بعض الرجال الذين قابلتهم وتحدثت إليهم، واستفدت من خبراتهم في تجميع محتويات هذه الرسائل خصوصًا في تحديد بعض المواقع على الطبيعة، أسأل الله لي ولهم جزيل الثواب، إنه سميع مجيب،،،

عمر محمد عودة السيد	صالح حسن علي محيسن	عطاء محمد بخش
نهار سطام المحمدي	حامد أحمد حسين حامد	عبد الباسط عزام
صالح عبد القادر أبو جامل	صالح مرزوق الجهني	محمد موسى محمود المهري
خالد بن حمزة صالح	محمد مبارك الأحمدي	عبد المحسن غالب المحمدي
ناهس بن فارس المحمدي	سليم حسن الجهني	صالح مظهر
عبد الجليل برهان	هاشم الجيلاني	عبد الرحيم عويضة
سالم مضحى الردادي	سعد رهيدن الجهني	عبد الرازق كفاية الله
محمد صالح بريمة	عائض مبارك اللهيبي	محمد عبده صالح حداد
محمد بن ظاهر المحمدي	محمد الصانع	محمد علي منصور لولو
محمد سعيد القرافي	إبراهيم ملائكة	محمد أحمد يحيى المصباحي
عبد الرحيم منصور القرافي	محمد صغير إدريس الأحمدي	عبد الوهاب أحمد الحطامي
إبراهيم بن علي السوداني	هويدي بن شنيشل الرحيلي	محمود العربي
غالب الترجماني	سعيد محمد الصاعدي	طلال بن سطام المحمدي
ناصر صفوان	حامد فرج الله الصاعدي	علي حسين الصايغ
عبدالله المحسن الحمد	عبد الله بن مفوز الحويفي	فهد العوفي
فرج رافع المطرفي	عبد الله إسماعيل فلاتة	عبد الشافي أيوب عبد الرحمن
سعود مسعود الأحمدي	محمد اليماني	غالب محمد عبد الله
سعيد براك الأحمدي	محمد بن فارس المحمدي	عبد المجيد الطرابيشي
حظيط بن عرينان المزيرعي	فتحي المليجي	عبد الله مريشيد الأحمدي
طارق سيف		

ملحق الخرائط (☆)

خريطة: منطقة الحرم بعد تنفيذ مشروع المنطقة المركزية الذي بدأ تنفيذه مع توسعة المسجد النبوي الشريف.

خريطة: التضاريس الطبيعية للمدينة النبوية.

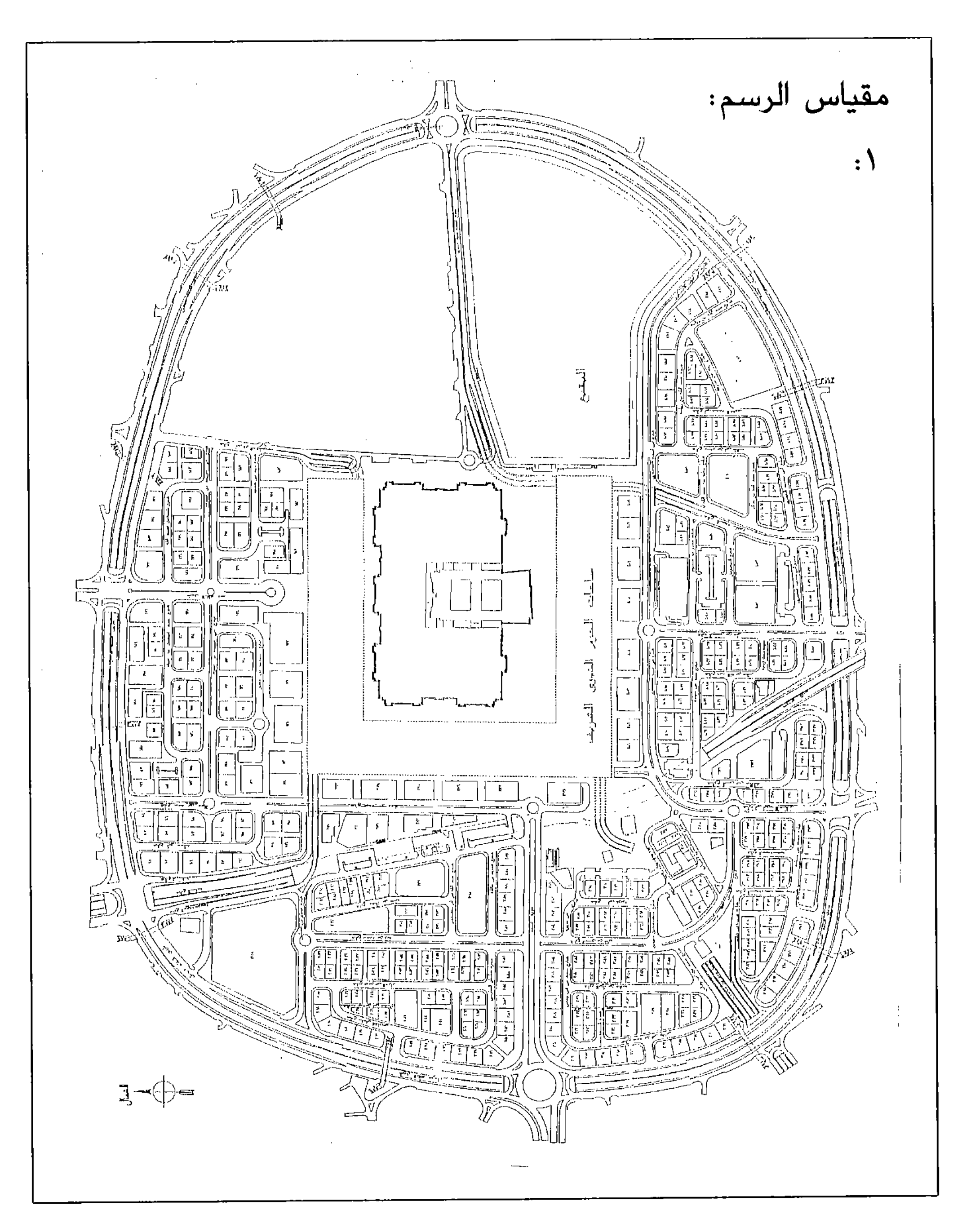
خريطة: منطقة الحرم قبل مشروع المنطقة المركزية.

خريطة: دليل المدينة الأثري التاريخي الجغرافي.

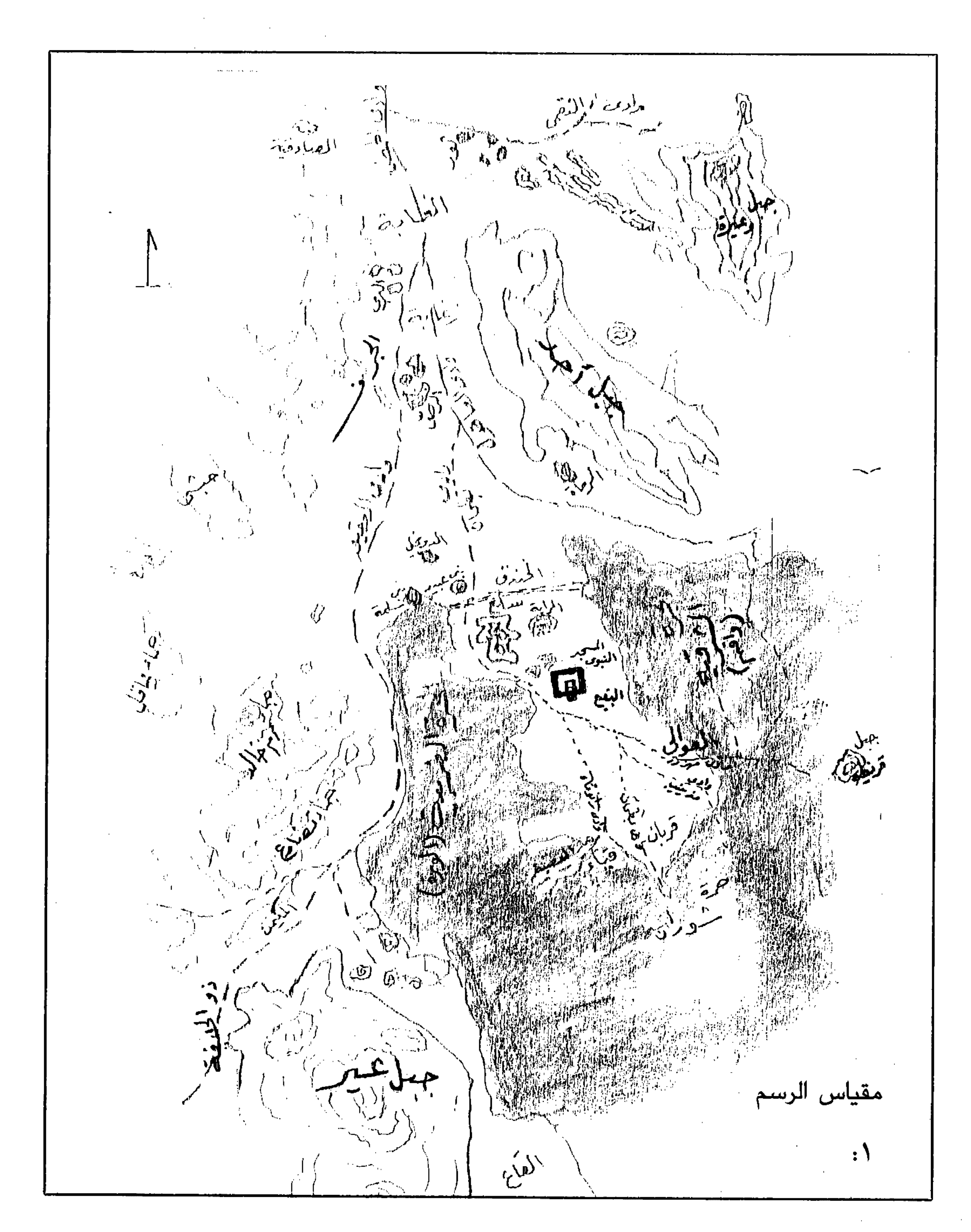
☆ ☆ ☆

(☆) ملاحظة: مقياس الرسم يتغير بحسب تكبير أو تصغير الخريطة.



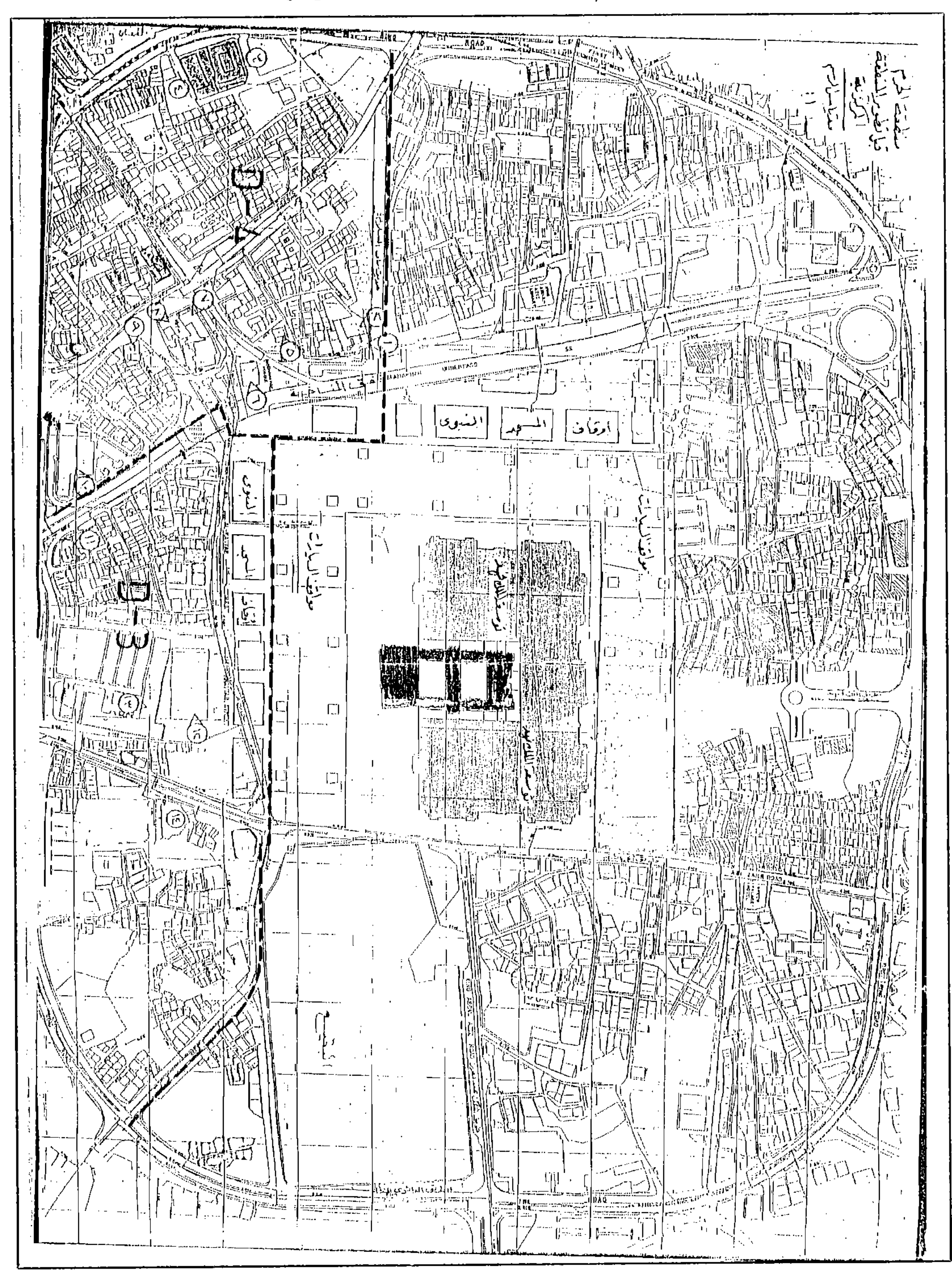


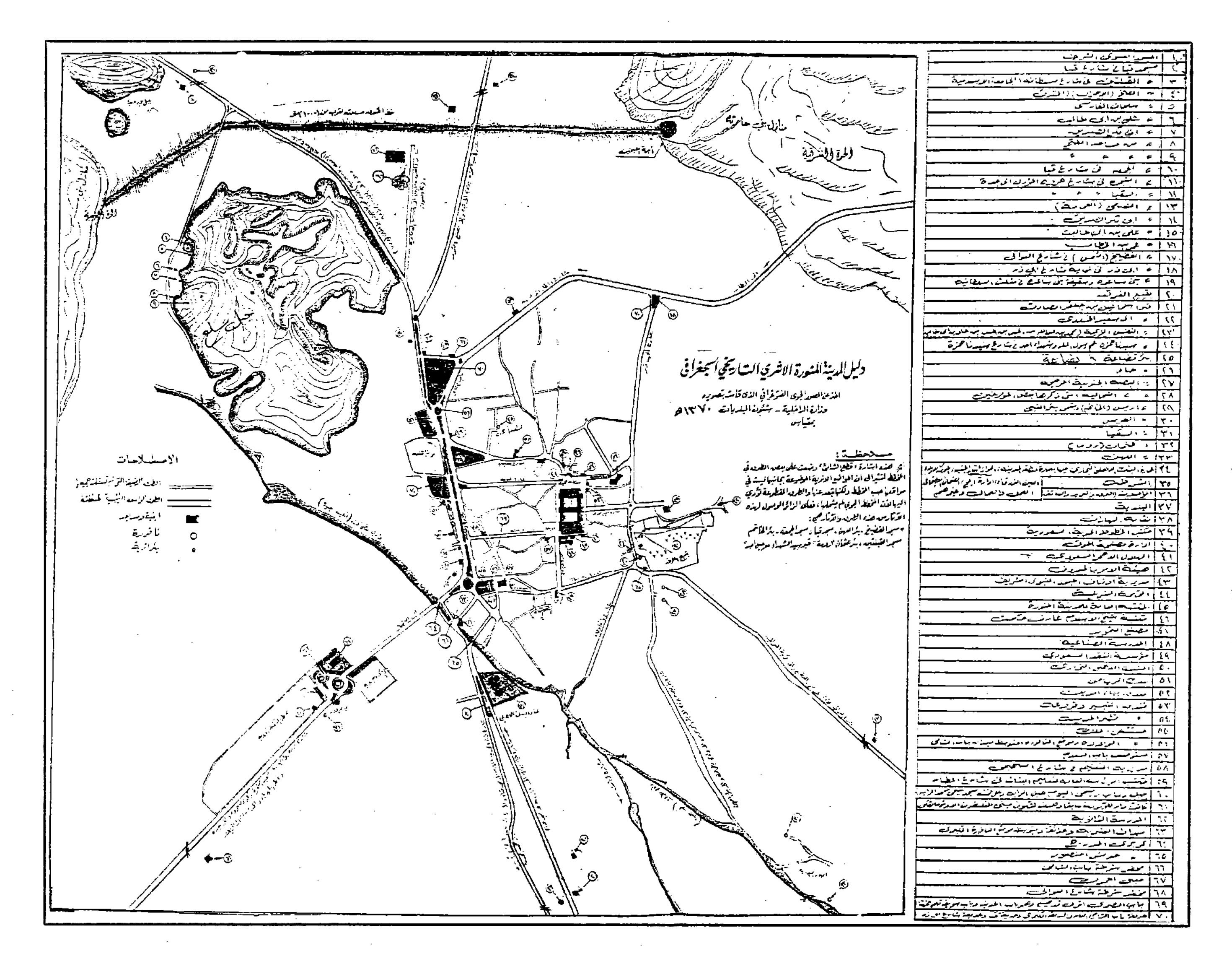
المخطط العام لمنطقة المسجد النبوي الشريف بعد تطوير المنطقة المركزية



التضاريس الطبيعية للمدينة المنورة

منطقة الحرم قبل تطوير المنطقة المركزية





دليل المدينة المنورة الأثري التاريخي الجغرافي

فهرس المحتويات

الرسالة الأولى

الرسالة الثانية

الآبار المأثورة في المدينة النبوية

الرسالة الثالثة

حدود حرم المدينة النبوية وحماها (الأحكام والخصائص)

الملاحـــــــق





من إصدارات
نادي المدينة المنورة الأدبي

إصدارات نادي المدينة المنورة الأدبي

عدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١	ذكريات طفل وديع - ط ١	عبدالعزيز الربيع
٢	الشعر الحديث في الحجاز	عبدالرحيم أبو بكر
٣	شعراء من أرض عبقر - جـ ١	د. محمد العيد الخطراوي
٤	شعراء من أرض عبقر - جـ ٢	د. محمد العيد الخطراوي
٥	في ظلال السماء	محمد هاشم رشيد
٦	على دروب الشمس	محمد هاشم رشيد
٧	على ضفاف العقيق	محمد هاشم رشيد
٨	همسات في أذن الليل	د. محمد العيد الخطراوي
٩	غناء الجرح	د. محمد العيد الخطراوي
١٠	ترانيم العودة	ناجي محمد حسن وفوزان الحجيلي
١١	الفيصليات	عبدالحميد ربيع
١٢	رعاية الشباب في الإسلام - ط ١	عبدالعزيز الربيع
١٣	جرح الإباء	أحمد فرح عقيلان
١٤	أضواء على حقائق	محمد المجذوب
١٥	بيت وشاعر	خالد محمد اليوسف
١٦	الحفل المسرحي	إصدار إعلامي عن النادي
١٧	جداول وينابيع	عبدالرحمن رفة
١٨	الجناحان الخافقان	محمد هاشم رشيد
١٩	على أطلال إرَم	محمد هاشم رشيد
٢٠	ثلاثة أعوام مع مسابقة القرآن الكريم	دخيل الله الحيدري - ووهبة الجبالي
٢١	رسالة إلى ليلى	أحمد فرح عقيلان
٢٢	في رحاب الجهاد المقدس	إبراهيم العياشي
٢٣	الشيخ محمد بن عبدالوهاب (بحث)	مسلم الجهني
٢٤	في موكب الضياء	أبو زيد إبراهيم سيد
٢٥	الفنون التعبيرية	عبدالعزيز الربيع

عدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٢٦	أباريق النور	محمد عادل سليمان
٢٧	في غيابة الجُب	علي الفقي
٢٨	المدينة المنورة في التاريخ	عبدالسلام هاشم حافظ
٢٩	ذكريات طفل وديع ـ ط ٢	عبدالعزيز الربيع
٣٠	رعاية الشباب في الإسلام ـ ط ٢	عبدالعزيز الربيع
٣١	حروف في الرماد	محمد صالح البليهشي
٣٢	هموم عربية	أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري
٣٣	المدينة اليوم	محمد صالح البليهشي
٣٤	لمحات عن حياة الربيع	محمد صالح البليهشي
٣٥	ضفاف الذكريات	مجدي خاشقجي
٣٦	مِبضَع الجراح	إبراهيم العياشي
٣٧	صور وذكريات عن المدينة المنورة	عثمان حافظ
٣٨	قصص لا تنسى	محمد المجذوب
٣٩	تحفة اللبيب	محمد المجذوب
٤٠	مع المجاهدين في باكستان	محمد المجذوب
٤١	المجموعة الشعرية الكاملة ـ جـ ١	عبدالسلام هاشم حافظ
٤٢	مسيرة ٨ أعوام لنادي المدينة المنورة الأدبي	محمد صالح البليهشي
٤٣	طيبة وفنها الرفيع	م. حاتم طه
٤٤	أيسر التفاسير ـ جـ ١	أبو بكر جابر الجزائري
٤٥	أيسر التفاسير ـ جـ ٢	أبو بكر جابر الجزائري
٤٦	أيسر التفاسير ـ جـ ٣	أبو بكر جابر الجزائري
٤٧	أيسر التفاسير ـ جـ ٤	أبو بكر جابر الجزائري
٤٨	الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية	د. عبدالله الحامد
٤٩	شاعر الخليج	عبدالله أحمد الشباط
٥٠	أدب ونقد	محمد المجذوب
٥١	ردود ومناقشات	محمد المجذوب
٥٢	دعوة سليمان ـ عليه السلام	علي منسي عشكان
٥٣	حروف من دفتر الأشواق	د. محمد العيد الخطر

عدد	اســـم الكتــــاب	اســـم المؤلف
٥٤	دموع وكبرياء	حسن مصطفى صيرفي
٥٥	في الفكر والأدب «دراسات وذكريات»	د. حسن بن فهد الهويمل
٥٦	دراسات قرآنية ـ المجلد الأول	نادي المدينة المنورة الأدبي
٥٧	الأخطبوط «قصة»	ناجي محمد حسن عبدالقادر
٥٨	طيبة في عيون فنان تشكيلي	فؤاد مغربل
٥٩	تاريخ معالم المدينة المنورة قديمًا وحديثًا	أحمد ياسين الخياري
٦٠	تفاصيل في خارطة الطقس	د. محمد العيد الخطراوي
٦١	وداعًا أيها الحزن «رواية»	غالب حمزة أبو الفرج
٦٢	نصوص مختارة	محمد المجذوب
٦٣	الأعمال الشعرية الكاملة المجلد الأول	محمد هاشم رشيد
٦٤	الولوج من ثقب إبرة	علي عبدالفتاح السعيد
٦٥	من بدائع الأدب الإسلامي	د. محمد سعد الدبل
٦٦	المنظمة الدولية للشرطة الجنائية، «الإنتربول» ودورها في مكافحة الجرائم الدولية للمخدرات	النقيب محمد حسن زهير آل شفلوت العمري
٦٧	وقفات على الماء	إبراهيم عمر صعابي
٦٨	شعر ضياء الدين رجب بين الموقف والصياغة	د. عبدالله أحمد باقازي
٦٩	المدينة المنورة بين الأدب والتاريخ	د. عاصم حمدان علي حمدان
٧٠	التعليم الأهلي في المدينة المنورة (١٣٤٤ ـ ١٤٠٨هـ) دراسة تاريخية وصفية	دخيل الله عبدالله الحيدري
٧١	المجموعة الشعرية الكاملة ـ جـ ٢	عبدالسلام هاشم حافظ
٧٢	آلام وأحلام	محمد المجذوب
٧٣	سلاح الكلمة الشاعرة ـ إسهام النادي الأدبي	إصدار النادي الأدبي بالمدينة المنورة خلال أزمة الخليج
٧٤	تراثنا المخطوط في العلوم التطبيقية والبحتة	مصطفى عمار منلا
٧٥	وقفات في حرب الخليج	محمد بن صنيتان
٧٦	موسوعة الأدباء السعوديين القسم الأول	أحمد سعيد سلم
٧٧	موسوعة الأدباء السعوديين القسم الثاني	أحمد سعيد سلم
٧٨	موسوعة الأدباء السعوديين القسم الثالث	أحمد سعيد سلم
٧٩	ملاعبة الصيد	أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري
٨٠	في ذاكرة الصحراء ـ دراسات نقدية في نصوص شعرية سعودية معا	محمد إبراهيم الدبيسي

عدد	اســـم الكتـــــاب	اســـم المؤلف
٨١	ملف العقيق المجلد الأول	يصدر عن النادي الأدبي بالمدينة
٨٢	آفاق شعرية «قراءة لما وراء النص»	محمد محمود جاد الله
٨٣	اللمعة في صنعة الشعر	د. صلاح الدين محمد الهادي
٨٤	ملف العقيق المجلد الثاني	يصدر عن النادي الأدبي بالمدينة
٨٥	فن الرماية بالسهام الحديثة	د. عدنان درويش جلون
٨٦	ملف العقيق المجلد الثالث	يصدر عن النادي الأدبي بالمدينة
٨٧	المستدرك في شعر بني عامر ـ من الجاهلية حتى آخر العصر الأموي ١٣٢هـ ج ١ «الدراسة الموضوعية والفنية»	د. عبدالرحمن الوصيفي
٨٨	المستدرك في شعر بني عامر ـ من الجاهلية حتى آخر العصر الأموي ١٣٢هـ ج٢ «الجمع والتحقيق»	د. عبدالرحمن الوصيفي
٨٩	نحن والآخر	د. عاصم حمدان
٩٠	المسرح الشعري «بعد شوقي»	د. محمد عبدالعزيز الموافي
٩١	دراسات أدبية «المجلد الرابع»	من محاضرات النادي الأدبي بالمدينة
٩٢	ملف العقيق ـ المجلد الرابع	يصدر عن النادي الأدبي بالمدينة
٩٣	دراسات في الأدب الإسلامي ـ المجلد الخامس	من محاضرات النادي الأدبي بالمدينة
٩٤	ملف العقيق ـ المجلد الخامس	يصدر عن النادي الأدبي بالمدينة
٩٥	عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ	ناجي محمد حسن عبدالقادر الأنصاري
٩٦	مهد الذهب	عبدالعزيز الحازمي وعلي عودة
٩٧	مسيرة ٢٠ عامًا لنادي المدينة المنورة الأدبي	محمد صالح البليهشي
٩٨	دراسات حول المدينة المنورة	من محاضرات النادي الأدبي بالمدينة
٩٩	رائحة الزمن الآتي	إبراهيم الوافي
١٠٠	مدخل إلى تحقيق النص الشعري	د. عبدالرحمن محمد الوصيفي
١٠١	لن أعود إليك	وفاء الطيب
١٠٢	دراسات في الأدب الحديث «المجلد الثالث»	من محاضرات النادي الأدبي بالمدينة
١٠٣	عمر بن شبة	د. سلام شافعي
١٠٤	ملف العقيق المجلد السادس	يصدر عن النادي الأدبي بالمدينة
١٠٥	أثر وسائل الإعلام في اللغة العربية	د. جابر قميحة
١٠٦	ديوان رشة عطر	مفرج السيد
١٠٧	تأويل ما حديث	د. محمد العيد الخطراوي

عدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١٠٨	نزيف الجرح	سعد سعيد الرفاعي
١٠٩	دراسات مقارنة بين الأدبين العربي والغربي	د. عاصم حمدان علي حمدان
١١٠	ملف العقيق (المجلد ٧)	يصدر عن النادي الأدبي بالمدينة المنورة
١١١	ملف العقيق (المجلد ٨)	يصدر عن النادي الأدبي بالمدينة المنورة
١١٢	دراسات في الفكر الإسلامي (المجلد السادس)	من محاضرات نادي المدينة المنورة الأدبي
١١٣	عبدالله بن إدريس شاعرًا وناقدًا	د. محمد صادق عفيفي
١١٤	شعر عبدالسلام حافظ	رحمة مهدي علي الريمي
١١٥	كتب ومؤلفون	عبدالعزيز الربيع ـ محمد صالح البليهشي
١١٦	مناقشات ومناوشات	عبدالعزيز الربيع ـ محمد صالح البليهشي
١١٧	المدينة المنورة «البيئة والإنسان» بالاشتراك	إشراف وتحرير أ. د/ محمد أحمد الروثي
	مع نادي جدة الأدبي الثقافي	أ. د/ مصطفى محمد خوجلي
١١٨	ملف العقيق المجلد «٩»	يصدر عن النادي
١١٩	حلم في دوامة الإنهزام	حكيمة الحربي (لميس منصور)
١٢٠	الآطام (العدد الأول)	تصدر عن النادي
١٢١	البنات والأمهات والزوجات في المفضليات وأشياء أخرى	د/ محمد العيد الخطراوي
١٢٢	رسائل في حب الوطن	محمد صالح البليهشي
١٢٣	مقالات وتعليقات	عبدالعزيز الربيع ـ محمد صالح البليهشي
١٢٤	موسوعة الكتاب والأدباء السعوديين (القسم الأول)	أحمد سعيد بن سلم
١٢٥	موسوعة الكتاب والأدباء السعوديين (القسم الثاني)	أحمد سعيد بن سلم
١٢٦	موسوعة الكتاب والأدباء السعوديين (القسم الثالث)	أحمد سعيد بن سلم
١٢٧	موسوعة الكتاب والأدباء السعوديين (القسم الرابع)	أحمد سعيد بن سلم
١٢٨	علاقة الدولة السعودية الأولى ببريطانيا	
	والدور السعودي في حماية الخليج	أ . د محمد عبد الله السلمان
١٢٩	نظرات تربوية	عبد العزيز الربيع - محمد صالح البليهشي
١٣٠	ملف العقيق المجلد «١٠»	يصدر عن النادي
١٣١	الآطام (العدد الثاني)	يصدر عن النادي
١٣٢	ملف العقيق المجلد «١١»	يصدر عن النادي
١٣٣	شوقيات وشوكيات	عبدالعزيز الربيع ـ محمد صالح البليهشي

عدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١٣٤	رياضة الأبي في قصيدة الخزرجي	حسين عجيان العروي
١٣٥	ملف العقيق المجلد «١٢»	يصدر عن النادي
١٣٦	الآطام (العدد الثالث)	يصدر عن النادي
١٣٧	الإنسان في القرآن والسنة	(مصباح محمد اسعد عبد الفتاح)
١٣٨	الخطـايا أسئلة (شعر)	أحمد عبد الرحمن العرفج
١٣٩	نفحات دار الهجرة	شعر عبد الغني مامون بري (يرحمه الله)
١٤٠	توجيهات في التربية الإسلامية	الشيخ محمد حميدة
١٤١	دراسات لغوية (المجلد ٧)	من محاضرات النادي
١٤٢	الآطام (العدد ٤)	يصدر عن النادي
١٤٣	العقيق (المجلد ١٣)	يصدر عن النادي
١٤٤	الآطام (العدد ٥)	يصدر عن النادي
١٤٥	العقيق (المجلد ١٤)	يصدر عن النادي
١٤٦	رسائل في آثار المدينة النبوية	د/ غازي بن سالم التمّام
١٤٧		
١٤٨		
١٤٩		
١٥٠		


وآخر دعواهم
أن الحمد لله
رب العالمين